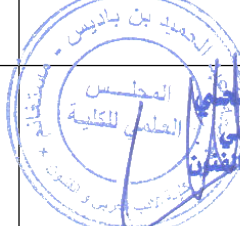
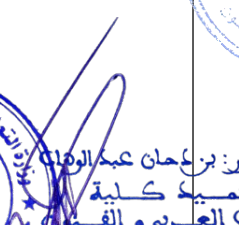


كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

❖ شهادة مصادقة المطبوعة بيداغوجية الأماي الموسومة بـ ""محاضرات في مادة البحث اللغوي"" والموجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص: لسانيات تطبيقية.

مصادقة رئيس القسم	مصادقة رئيس اللجنة العلمية قسم الدراسات اللغوية والأدبية	مصادقة رئيس المجلس العلمي لكلية الأدب العربي والفنون	مصادقة عميد كلية الأدب العربي والفنون
 أ.د. غزلون رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية	 أ.د. نور الدين حماني رئيس اللجنة العلمية قسم الدراسات اللغوية والأدبية	 أ.د. عليك رئيس المجلس العلمي لكلية الأدب العربي والفنون	 الدكتور: بن بوحان عبد الوهاب عميد كلية الأدب العربي والفنون

❖ إعداد الدكتور: معمر عبد الله أستاذ محاضر _ أ_ جامعة مستغانم

الموسم الدراسي 2025 / 2026.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

University of Mostaganem - Abdelhamid Ibn Badis

كلية الأدب العربي والفنون

Faculty of Arabic Literature and Arts



FLAA
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of Arabic Literature and Arts



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الرقم: 531/ن ع ب ت/ك.أ.ع.ف/ج.م/2026

❖ شهادة مصادقة

المطبوعة البيداغوجية الأمالي الخاصة بالدكتور عبد الله معمر والموسومة بـ:
"محاضرات في مادة البحث اللغوي" موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص
لسانيات تطبيقية.

❖ بعد الاطلاع على التقريرين الإيجابيين، صادق المجلس العلمي على اعتماد
المطبوعة البيداغوجية الأمالي الخاصة بالدكتور عبد الله معمر والموسومة بـ:
"محاضرات في مادة البحث اللغوي" موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، تخصص لسانيات
تطبيقية.

مستغانم يوم 03/08/2026



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم.

كلية الأدب العربي والفنون.

قسم الدراسات اللغوية والأدبية.

شعبة الدراسات اللغوية.

محاضرات في مادة البحث اللغوي.

أما لي موجهة لطلبة السنة الثانية، ماستر تخصص اللسانيات التطبيقية.



د. عبد الله معمر.

إعداد الأستاذ:

السنة الجامعية:

2026 / 2025



تقديم:

يعدّ مقياس " البحث اللّغوي " ذو صبغة نظريّة وتطبيقية وهو وحدة من وحدات التعليم الأساسية موجّه لفئة مستهدفة : طلبة السنة الثانية ماستر في الدّراسات اللّغوية (تخصّص اللّسانيات التطبيقية) بالنّظام الجديد (ل.م.د) يدرّس في السّداسي الثالث ، معاملته 02 ويحصل فيه الطّالب على رصيد قدره 04 .

أمّا طريقة التّقويم فيه في المحاضرة بواسطة امتحان كتابي وفي التّطبيق (الأعمال الموجهة) من خلال: الحضور، الجيّد الشّخصي للطّالب ،وقد جرى فيه امتحان كتابي.

يشغل هذا المقياس أهميّة بالغة في مسار التّكوين الجامعي لطالب اللغة العربيّة وآدابها ،لأنّه يمكن الطّالب من امتلاك أبجديات البحث العلمي واللّغوي والأنظمة التي تحكم طرائق إجرائه ، ويزوّدهم بما هو ضروري من المنهج في بحوثهم الجامعية...وعموما يمكن رصد مجموعة من الأهداف البيداغوجيّة الرّئيسة لهذا المقياس تتمثّل فيما يلي:

- تحديد المفاهيم الأساسية لمصطلحات البحث اللّغوي والتّمييز بينها.
 - إدراك أهميّة البحث اللّغوي من خلال تحديد أهدافه ووضوابطه، خصائصه وخطواته الإجرائيّة.
 - الإلمام بأدوات البحث العلمي واستغلالها لأجل التّوصل إلى نتيجة علميّة دقيقة.
 - التّعرف على مناهج البحث اللّغوي ، وخطواتها الإجرائيّة في دراسة اللّغة.
 - التّعرف على أهميّة الاستبيان وكيفية إعداده، وشروط تفرّغه وقراءة محتواه
 - تحرير بحث لغوي وفق أصول وقواعد ووضوابط علميّة أكاديميّة صحيحة.
- ويمكن تحديد نوع المعارف والأهداف المرجوّ منها والخاصة بهذا المقياس، وفق الجدول التّالي :

نوع المعارف	الأهداف
المعارف Savoir	تزويد الطّالب بالمعارف التي يتضمنها مقياس البحث اللّغوي (. محتوى المقرّر)

<ul style="list-style-type: none"> - التمييز بين العلم والمعرفة ،وتحديد أهدافهما وكيفية الحصول عليهما من مصادرهما. - اكتساب مهارات بحثية ذات أساس علمي تلائم طبيعة البحث اللغوي المراد إنجازه. - كتابة بحثه (مذكرة التخرج)وفق قواعد البحث الأكاديمي الجامعي. 	المعارف الفعلية Savoir-faire
<ul style="list-style-type: none"> - استغلال مكتسبات منهجية البحث اللغوي في إعداد بحوث في شتى المجالات. - القدرة على تحصيل المعارف اللازمة لمختلف المشكلات المعرفية التي تعترض الطالب في حياته العلمية. 	المعارف الحياتية Savoir-Etre

وبغية تمكين الطالب من استيعاب المفاهيم الأساسية المقدمة له في هذا المقياس حاولنا عرضها في هذه المطبوعة البيداغوجية وفق خطة متسلسلة ومتوازنة قائمة على التدرج لأجل الاستيعاب الكامل والصحيح بمحتوى هذه المادة، ملتزمين في ذلك بمفردات المقياس وفق ما هو مقرر وزارياً لهذه الفئة المستهدفة ؛ لذا جاءت هذه المطبوعة البيداغوجية مكونة من أربعة عشر محاضرة تماشياً مع الحصص المخصصة للمقرر بمعدل محاضرة واحدة في كل حصة مقدارها الزماني ساعة ونصف ، وهذه المحاضرات كالآتي:

المحاضرة	التطبيق	
01	مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم (المنهج، المنهاج، المنهجية، المقاربة)	المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ، رمضان عبد التواب
02	البحث اللغوي 1: أهميته ، أهدافه	المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ، رمضان عبد التواب....
03	البحث اللغوي 2: خصائصه ، خطواته	البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر....

04	الاستقراء والاستنباط	نصوص من كتاب السماع اللغوي العلمي عبد الرحمن حاج صالح، أسئلة المنهجية العلمية لأمنة بلعلی...
05	الاستدلال والاستشهاد	نصوص من كتاب السماع اللغوي العلمي عبد الرحمن حاج صالح، رواية اللغة لعبد الحميد الشلقاني...
06	مناهج البحث اللغوي في التراث	علم اللغة لمحمود فهمي حجازي، منطق العرب في علوم اللسان لعبد الرحمن حاج صالح.....
07	المنهج التاريخي (الإجراء)	علم اللغة لعبد الواحد وافي، مفاتيح الألسنية لجورج موان،
08	المنهج المقارن (الإجراء)	أسس علم اللغة لمايو باي.....
09	المنهج الوصفي (الإجراء)	مشاجيت علم اللغة عند كمال بشر
10	المنهج التقابلي (الإجراء)	علم اللغة التطبيقي عبده الراجحي.....
11	الاستبيان: أهميته، إعداده، تفرغته	تطبيقات في جمع البيانات
12	الاستبيان: القراءة، تحليل المحتوى	تطبيقات في جمع البيانات
13	تصميم الجداول والأشكال التوضيحية	تطبيقات
14	كتابة البحث اللغوي وتحريره	تطبيقات فنيات التحرير

وقد خصّصت لكلّ محاضرة مجموعة من الكفاءات المستهدفة التي نرجو تحقّقها فيها وكانت هذه الكفاءات في الوقت نفسه المنطلق في بناء عناصر المحاضرة ، وبما أنّ أداء الطّالب في الجامعة بصفته متعلّماً أصبح يتطلّب منه اكتساب معارف ومعارف فعلية وسلوكية جديدة وبطرق ذاتية، ختمت كل محاضرة بتقويم تحصيلي يسمح للمتعلم بإبراز قدرته على إظهار ما اكتسبه من معارف اعتماداً على ما هو مقدّم في المحاضرة أو اكتساب معارف جديدة تزيد من

إثراء تعلّماته ، هذا وتجدر الإشارة أيضا إلى أهميّة حصص التّطبيق في هذا المقياس لأنّه ومن خلالها يتمّ التّحقّق من مدى فاعليّة هذه الدّروس ، ومدى إيصالها للمعرفة المسطّرة من خلال مجموعة من الأنشطة البيداغوجيّة ينجزها الطّالب في هذه الحصص والتي يجب أن يبرز فيها مدى إلمامه بمعارف هذا المقرّر الدّراسي، مع قدرته على توظيفها.

اعتمدت في هذه المطبوعة البيداغوجيّة على مجموعة من المصادر والمراجع قديمة وحديثة حسب ما تقتضيه طبيعة كلّ محاضرة ، وعلى سبيل الذكر :

- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د.عبد الرّاجحي
 - اللغة العربية والتعليم، مجمع اللغة العربية بدمشق
 - تيسير النحو العربي، د.شوقي ضيف
 - النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، د.عبد الرّاجحي.
 - إحياء النحو، إبراهيم مصطفى
 - اللغة والنحو بين القديم والحديث، د.عباس حسن
- وفي الأخير نحمد الله عزّ وجل الذي وفّقنا لإتمام هذه المطبوعة البيداغوجية وانجازها، ونسأله سداد الرّأي والرّؤية راجين منه أن يوفّقنا لما فيه خير للعربيّة وأهلها.



المحاضرة الأولى:

مدخل لتحديد المصطلحات و المفاهيم

"المنهج، المناهج، المنهجية، المقاربة"



الكفاءات المستهدفة:

- ❖ أن يتعرّف الطالب على مفهوم كل من المنهج، المناهج، المنهجية والمقاربة.
- ❖ أن يحدّد الطالب أهمّ الفروق بين هذه المصطلحات في البحث العلمي.
- ❖ أن يوظّف الطالب المكتسبات في بحوثه العلمية واللّغوية.

شكّلت مصطلحات البحث العلمي أحد أهم الركائز الأساسية التي تدعم و تقوّي البحث العلمي، فكثير ما تتعدّد المفاهيم كالمعاني الخاصّة ببعض المصطلحات العلميّة المستخدمة في البحث، ومن بين هذه المصطلحات المنهج، المنهاج، المنهجية، والمقاربة، فعلى رغم التقارب اللّغوي الذي يجمع بينها إلّا أن لكلّ منهما استخدام خاص لذلك لا بدّ أن يحدّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تناسب كلّ مصطلح على حده ؛ لأنّ ذلك يساعد في تحديد الخطوط العريضة للبحث العلمي.

أولاً - المنهج والمنهاج:

المنهج كالمنهاج يستدلّ عليهما في معاجمنا العربيّة من مادة "ن. هـ ج"، التي تعني المسلك الواضح كالطريق الواسع المستقيم البين، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ): "طريقٌ نهجٌ، واسعٌ واضحٌ، وطرقٌ نهجَةٌ، ونهَجُ الأمرُ ونَهَجٌ لغتان، أي: وضعٌ؛ ومنهَجُ الطريق: وَضَحَهُ والمنهاج: الطريق الواضح"¹.

وقال الجوهري (ت 383 هـ): "النَهَجُ: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج؛ ونهَجَ الطريق، أي: استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، ونهجت الطريق: إذ أبنته و أوضحته، يقال: اعْمَلْ على ما نَهَجْتُ لك، ونَهَجْتُ الطريق أيضاً: أي سلكته"².

و جعل ابن سيدة (ت 485 هـ) : المنهج كالمنهاج مصطلحاً واحداً فقال " طريق نهجٌ بين واضح، والجمع: نهجاتٌ و نهْجٌ وسبيل منهجٌ : كنهجٍ، ومنهَجُ الطريق: وضُحُهُ؛ والمنهاجُ كالمنهج: قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة 48.

¹ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد – الجمهورية العراقية، 1957، مادة "ن هـ ج"، ج 3/392.

² ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصّاح العربيّة، الجوهري إسماعيل بن حمادة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1987، مادة "ن هـ ج"، ج 1/171.

وأنهج الطريق: وضّحه، ونهج الأمر وأنهج، وضّحه¹، وقال ابن منظور (ت711هـ) "طريق نهج: بين واضح، وهو النهج؛ قال أبو كبير: فأجزّته بأقلّ تحسب أثره... نهجاً، أبان بذي فريغ مخرف والجمع نهجات ونهج ونهوج، وطرق نهجة، وسبيل منهج، كنهج، ومنهج، الطريق: وضّحه والمنهاج: كالمنهج. وأنهج الطريق: وضّح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، ونهجت الطريق: أبنته وأوضّحته؛ يقال: اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق: سلّكته. وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه، والنهج: الطريق المستقيم"².

وجاء في المعجم الوسيط (ن ه ج) الطريق - نهجاً ونهوجاً: وضّح واستبان، وانتهج الطريق واستبانه وسلّكه، يقال: طريق ونهج، وأمر نهج، الطريق المستقيم الواضح، المنهاج: الطريق الواضح، يقال هذا نهجي ولا أحيد عنه³.

وعليه يتّضح أن معاجمنا العربية قد خطّت مفهوماً ودلالة لغوية واحدة لكل من المنهج والمنهاج مما جعلها تبدو للقارئ كأنهما مترادفة إلا أن الفاصل بينهما يرجع إلى استعمالهما في الدراسات الأكاديمية الحديثة التي توضح خصائص كل واحد منهما وبمقابلتهما بالمصطلحات الأجنبية يتّضح الفرق ويؤن.



1-1 المنهج: (Méthode)

هو الترجمة العربية لكلمة الإنجليزية "Method"، أو الكلمة الفرنسية "Méthode" التي تعود في النهاية إلى الكلمة اليونانية "METHODOS"، التي كان يستعملها أفلاطون بمعنى "البحث

¹ ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية - بيروت -، 2000، "ن.ه.ج"، ج4/ 171.

² لسان العرب، ابن منظور "محمد بن مكرم الأفريقي المصري"، دار صادر - بيروت - لبنان، ط5، (د.ت)، مادة "ن ه ج" ص383.

³ ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة لنشر، القاهرة، د.ت، مادة "ن ه ج"، ج2/ ص957.

أو النظر أو المعرفة "، واستخدمها أرسطو بمعنى " البحث " ¹، أمّا اصطلاحاً فقد عرف معاني ومفاهيم عديدة و متنوعة، فيعرّفه محمد بدوي بأنّه " مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معيّنة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطّريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة " ²، ومن جهة أخرى يعرف الدكتور عامر مصباح المنهج العلمي: " بأنّه مجموعة الخطوات العلميّة الواضحة و الدّقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشته أو معالجة ظاهرة اجتماعيّة أو سياسيّة أو إعلاميّة معيّنة " ³.

وحسب بعض المهتمّين كالعلماء فإنّ المنهج العلمي هو: " جملة المبادئ كالقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من بداية البحث إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضروريّة التي تخضع لها الظواهر موضوع الدّراسة " ⁴. وقد وظّف المنهج على أنّه التّيّار أو المذهب أو المدرسة، وعلى الرّغم من تعدّد هذه المصطلحات فهذه المنهج و غايته واحدة، هو الكشف عن الطريقة أو الأسلوب لتيّار معيّن أو مذهب معيّن أو مدرسة معيّنة ⁵. و خلاصة القول: فإنّ المنهج هو الطّريقة الخاصّة التي تصلح لكل علم على حده ؛ بل لكل موضوع من موضوعات هذا العلم، ويعني الأسلوب أو الكيفيّة أو الوسيلة المحدّدة التي تتأسّس على مجموعة وقواعد عامّة يتمّ وضعها ويتّبعها الباحث في دراسة المشكلة التي تؤدّي إلى الغرض المطلوب أو الغاية المعيّنة.

¹ ينظر: مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات - الكويت، ط 3، 1977، ص 03.

² المرجع نفسه ص: 19.

³ منهجية البحث في العموم السياسيّة والإعلام، عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص 13.

⁴ علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، فؤاد البهي السيد، عبد الرحمان سعد، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 300.

⁵ ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية الأزيطة، الإسكندرية، 2000، ص 285 - 284.

2-1: المنهاج : (Curriculum)

يقابله في اللغة الأجنبية مصطلح " Curriculum " وهو يستعمل بكثرة في مجال التعليم وهذا ما يجعله أكثر خصوصية من المنهج، و يعرف على أنه " مجموع الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة ليتفاعل معها التلاميذ داخلها وخارجها تحت إشرافها بقصد تغيير سلوك التلاميذ نحو الأفضل في جميع المواقف الحياتية " ¹، فالمنهاج بمثابة خطة تعليمية تتضمن الغايات والمقاصد و الأهداف والمضامين كالأنشطة التعليمية، ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم ²، وعليه يتضح أن المنهاج التعليمي بمثابة بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل بوضوح، وهو نوع من التشريع يقصد به تنظيم العملية التعليمية التعليمية وتوجيهها نحو الأغراض القومية المنشودة، وهو أشبه بالقوانين التشريعية التي تكفل التقدم و الحياة الفضلى ³، ويتكوّن المنهاج ممالي ⁴ :

- أ- الأهداف: هي الشيء الذي يسعى التعليم إلى تحقيقه.
- ب- المحتوى: وهو المضمون الذي يبني على الأهداف، ويشتمل على المعلومات والمناهج والمبادئ والقيم التي يتعلّمها الطلبة.
- ج- الطريقة: وهي الكيفية التي تدرّس بها المادة من أجل بلوغ الأغراض التربوية.
- د- التقويم: لمعرفة تحيقي الأهداف ملائمة الطرق والأساليب التي تنفذ التعليم.
- وانطلاقاً من هذه المكونات يتبين لنا أن المنهاج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين، كالأساليب المعتمدة لتجسيدها، وربطها كذلك بالإمكانات المادية والبشرية و بقدرات المتعلّم وكفاءات المعلّم .

¹ مفهوم المنهاج ومكوناته، إدريس بوحوت، مجلة علوم التربية، المعاهد، الرباط، المغرب، العدد 65، أبريل 2016 م، ص 03.

² ينظر: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص 13.

³ دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، بن الصيد بورني سراب وبن عاشور عفاف

ديوان المطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2018 - 2017 م، ص 06.

⁴ ينظر: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، سعدون محمد الساموك، هدى علي الشمري، ط 1، دار وائل، عمان

2005 م، ص 106.

ومما تقدّم يتبيّن أنّ مفهوم المنهاج يشترك مع المنهج كونهما بمثابة الطّريق التي يسلكها الفرد لتحقيق أهداف معيّنة، وينفصلان كون أنّ المنهاج أخصّ من المنهج الذي هو عام ويصلح لمختلف التّخصّصات فمجال المنهاج هو العمليّة التّربويّة التّعليميّة، كما أنّ المنهاج لا غنى له عن المنهج، بينما قد يستقل الثاني عن الأول، فالحاجة الماسّة إذا إلى معرفة دقيقة بالمنهجية العلميّة ليتحقّق المنهاج ويحقّق أهدافه.

ثانيا: المنهجية: (Méthodologie)

لم يرد ذكر كلمة (المنهجية) في معاجم اللّسان العربيّ القديمة والمحدثة؛ لأنّها كلمة ابتكرها الفكر العربيّ الحديث، لمفهوم علميّ وافد عليه من ثقافات أجنبيّة، إذ يقابله في اللّغة الإنجليزيّة مصطلح "Methodology" وفي الفرنسيّة "Méthodologie" وهي كلمة مركّبة من جزئين هما: منهج "Méthode" التي تعني الطّريقة الواضحة، واللاحقة: "Logie" بمعنى العلم وبذلك يكون معناها: علم المنهج أو علم المناهج، أو العلم الباحث في المناهج، أو العلم الباحث في الطّرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة¹، فهو يحدّد الشّكل العام للمناهج، كالطّريقة التي تكون بها أي منهج، لأنّها مصدر صناعي و الاستعمال الاصطلاحي المعاصر قد خصّ هذه الصّيغة "للدّلالة على المفهوم التجريدي والتّزوع المذهبيّ، والخصوصيّة المعرفيّة والهويّة العلميّة"² كون لاحقة المصدر الصناعي (يّة) تختصّ في علم الاصطلاح المعاصر "بالبعد العلماني والعقلي وبالتّالي الموضوعي مثل: الأسلوبية هي علم الأسلوب"³، وكذلك المنهجية هي علم المنهج.

وهكذا يتّضح الاختلاف البيّن، من حيث المعنى، بين كلمتي المنهج والمنهجية، وأنّ المرادفة بينهما هي مجرّد لفظ و وهم باطل كونهما مختلفتين تماماً، من حيث الصّيغة الصرفيّة كالمعنى الوضعي المعجمي، والمفهوم الاصطلاحي العلميّ، فالمنهجية اصطلاحاً "علم يعتني بالبحث في

¹ ينظر: مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص 06-07.

² معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللّبيدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 127.

³ الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسديّ، ط 2، الدار العربيّة للكتاب، تونس العاصمة، تونس، 1982 م، ص 34.

أيسر الطّرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتوفير ذلك معنى ترتيب المادّة المعرفيّة وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذّكر¹.

وهي طريقة يتّبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود بتبني جملة من القواعد كالمبادئ والإرشادات توظّف لاستكمال الإجراءات التي تؤدي إلى نجاعة التحليل للظواهر، وهذا بغية الكشف عن العلاقات العامّة والضروريّة التي تخضع لها الظواهر المدروسة²، كما تعدّ علما يدرس المناهج البحثيّة المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم الأخرى بما فيها العلوم اللّغوية، لذلك فإنّ المنهجية " هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء، كالتّي يمكن استخدامها للملاحظة الكشّاف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين العلميّة التي تحكم الكون وتسيره"³.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض التعريفات الاصطلاحية قد جعلت مصطلح " Méthodologie" ومقابلته في اللّغة العربيّة بعلم المناهج وعرّف أنّه "قسم من المنطق بمعناه العام، ينظر في المناهج القائمة التي تستعملها مختلف العلوم للوصول إلى مطالها"⁴. ونخلص في النهاية إلى أنّ المنهجية هي ذلك العلم الذي يعنى بالمناهج من حيث التعريف بها وتحديد أنواعها وأهدافها وخطواتها وأساليبها وأدواتها وتقنياتها، كلّ ما من شأنه منح الباحث القدرة على الاختيار الأمثل للمنهج الذي يناسب بحثه، من حيث تطويرها وتطويرها.

ثالثا: المقاربة: (Approche)

المقاربة هي التّرجمة العلميّة لمصطلح " Approche" وفي البحث العملي " هي عبارة عن استراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدّراسة وتحليل الظواهر السّياسيّة

¹ المنهجية في البحوث والدّراسات، محمد بدوي، تونس، دار الطباعة والنشر، (د. ت) ، ص 09.

² في المناهج اللّغوية والمنهجية، صالح بلعيد، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2014 م، ص 43-44.

³ منهج البحث الأدبي، جواد الطاهر، مطبعة العاني، العراق، 1970 م، ص 21-22.

⁴ معجم الفلسفة، محمّد يعقوبي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1979 م، ص 237 - 238.

أو الإعلامية أو الاجتماعية، وغالباً ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في الدراسة وفي كيفية معالجة الموضوعات أو الاقتراب منها، وتحديد وحدات التحليل يؤثر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم والاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التوصل إليها¹.

و يعرف الدكتور عامر مصباح الاقتراب بأنه " الإطار النظري الذي يؤطر البحث، ويعمل بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة، والأهمية المنهجية للمقارنة النظرية في المساعدة على تأطير جهد الباحث وتفكيره و حمايته من التشتت، وفقدان التحكم في أبعاد البحث أو متغيرات الدراسة باعتماده على مقارنة القيادة في تحليله لخصائص القيادة عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما أن القيادة تساعد الباحث في تزويده بأدوات البحث التي تستخدم في تحليل الظاهرة المبحوثة"²، كما تشير المقاربة أيضاً إلى المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح و الضوابط التي تضم اختيار موضوعات ومعلومات معينة أو استبعادها من نطاق البحث³، وهي تمثل اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار مفاهيم معينين، و الاهتمام بدراسة مجموعة محددة من العرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنها تحدد نوعية المفاهيم، الاستفسار والطرق التي يستعملها في دراسته⁴.

عليه نجد أن مصطلح مقاربة مفهومه و قريب من مصطلح المنهج في تقاطع معه جزئياً. يمكن توضيح أهم الفروق بين المنهج والمنهجية في الجدول الآتي⁵:

المنهج	المنهجية
الطريق الواضح /الخطة المرسومة.	إجراءات تفكيكية للمنهج.
مجموعة قواعد كبيرة منظّمة بغية الوصول	تحقيق تلك القواعد ضمن إجراءات جزئية.

¹ منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، ط 1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019 م، ص 14..

² منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، عامر مصباح، ص 06.

³ ينظر: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية مجموعة مؤلفين، ص 14.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

⁵ في المناهج اللغوية والمنهجية، صالح بمعيد، ص 44.

<p>إلى الحقيقة.</p> <p>المنهج عام و تنظير.</p> <p>مجموعة قواعد و طرائق يقينية تدريجية تؤدي إلى تحليل النص إلى أجزائه بغية الفهم</p>	<p>المنهجية جزء من المنهج.</p> <p>تقسيم عناصر مركبة إلى أجزاء بسيطة</p> <p>ومن ثم تفكيك هذه الأجزاء إلى ما هو أدنى.</p>
---	---



المحاضرة الثانية :

البحث اللغوي " أهميته وأهدافه "



الكفاءات المستهدفة:

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم البحث اللغوي.
- أن يدرك الطالب أهمية البحث اللغوي.
- أن يحدّد الطالب الأهداف المتوخّاة من البحث اللغوي.

يمثل البحث العلمي مرتكزا محوريا للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية، والبحث اللغوي لا يبتعد كثيرا عن البحث العلمي في أهميته وأهدافه باعتبار أن اللغة في عصرنا الحديث تُدرس في ذاتها ولذاتها دراسة علمية¹ وفق مبادئ العلم وقواعده واتباع المناهج العلمية التي رصدتها العلم الحديث، وبذلك فإن البحث اللغوي هو بحث علمي أكاديمي في مجال خاص اتخذ اللغة مادة له.

أولا - مفهوم البحث اللغوي:

المتأمل للكتب التي تُعنى بالبحث اللغوي في الوطن العربي والإسلامي يجدها تتناولها من كل جوانبه من حيث الأهمية والأهداف وتحديد مجالاته ومستوياته ومناهجه ومراحله التي مر بها عند العرب والغرب، وغير ذلك من المسائل المهمة التي تشغل اللغة، إلا أن الملاحظ في معظم هذه المؤلفات أنها أغفلت جانبا، وهو تحديد ماهية البحث اللغوي الذي يحتاج إلى تعريف دقيق وخاص به.

والبحث اللغوي مصطلح مركب من كلمتين هما البحث واللغة، أما كلمة بحث فقد وردت في معاجمنا العربية بمعاني عدة: الطلب و التفتيش والسؤال والتحري ...، حيث جاء في كتاب العين " البحث: طلبك شيئا في التراب، وسؤالك مُستخبراً، تقول: أَسْتَبْحُثُ عنه وأَبْحَثُ، وهو يبحث بحثاً"²، وكذلك جاء في {لسان العرب} " البحث: طلبك الشيء في التراب... والبحث أن تسأل عن شيء، وتستخير، وبحث عن الخبر وبحثه يَبْحُثُه بحثاً: سأل، وكذلك اسْتَبْحَثَه و اسْتَبْحَثَ عنه قال الأزهري: اسْتَبْحَثْتُ و ابْتَحَثْتُ وَ تَبَحَثْتُ عن الشيء بمعنى واحد أي فتشت عنه"³.

¹ ينظر: مدخل إلى علم اللغة، محمود فهدى حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997 م، ص 17.

² كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (مادة ب ح ث)، ج 3، ص 207.

³ لسان العرب، ابن منظور، مادة (ب ح ث)، ص 114-115.

وجاء أيضا في { المعجم الوسيط } " بحث الأرض وفيها ... حفرها وطلب الشيء فيها ... و بحث الشيء وعنه : طلبه في التراب ونحوه " ¹ وهو مدلول كلمة البحث نفسه الذي جاء في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ﴾ (المائدة 31).

أما تعريفها الاصطلاحي، فإن كلمة " بحث " غالبا ما تكون مرتبطة بمصطلح " العلم " والبحث العملي تعددت تعاريفه وتنوعت فيعرف على أنه " علمية فكرية منظّمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة بإتباع طريقة علمية منظّمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث) " ²، كما يشير البحث العملي أيضا إلى أنه عبارة عن استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية ³، وهو " التقصي الدقيق الذي يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا " ⁴، ومهما تعددت التعريفات الخاصة بالبحث العلمي فإننا نتفق على أنه عملية التنقيب عن المعرفة بتقصٍ دقيق ونقد عميق لموضوع معين وفق المنهج العلمي لتحقيق هدف معين.

أما اللغة فقد كان لعلماء العربية سبق وريادة في تعريفها إذ وضعوا لها تعاريف دقيقة لم يزد عليها المحدثون إلا نذرا يسيرا، وكان من أوائل من قدّم تعريفاً ذكياً للغة هو ابن جني (ت 392 هـ) حيث قال: " أما حدّها (فإنها أصوات) يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم ، وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنّها فُعلة من لغوت ؛ أي تكلمت؛ وأصلها لغوة ككرة، وقلة وثبة، وكلّها لامات واوات؛ لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة وقالوا فيها لغات ولغون ككرات وكرّون وقيل منها لغى يلغى إذا هدّى؛ ... وكذلك اللّغو " ⁵، وعلماء اللغة الغربيون في العصر الحديث لم يتجاوزوا في

¹ المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق : مجمع اللغة العربيّة، دار الدعوة للنشر، القاهرة مصر ، ص 40

² منهجية البحث العلمي ، محمد زويلف وتحسين الطروانة، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان 1998 م ، ص 245 .

³ مناهج البحث في علم النفس والتربية، محمد مصطفى زيدان وصالح مضيوف شعث، دار المجمع العلمي، جدة، ص 17 .

⁴ أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ط 1 ، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2011 م، ص 22 .

⁵ الخصائص ، ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ط 2 ، منشورات محمد علي بيضون، دار

تعريفهم للغة حدّ ابن جنّي "حيث يعرفها سابير بأنّها وسيلة إنسانية محضة لإيصال الأفكار والعواطف والرغبات عن طريق نظام من الإشارات المقصودة. كما يصفها بأنّها وسيمة للاتّصال ذات عناصر مركبة نحويّاً ومنتجة صوتيّاً لتبادل رسائل مفيدة بين المتكلّمين"¹، وعرفها دي سوسير على أنّها "نظام من الرّموز الصّوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللّغوية، يحقّق التّواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعاً من جماعته"².

ومن المعروف أنّ اللّغة هي عبارة عن مجموعة من الأصوات تتألّف فيما بينها حتى تتكوّن الكلمات التي تكون بتألّفها جملاً تدلّ كلّ واحدة منها على معنى مفيد، وعلى العموم فعناصر أي لغة أربعة هي: الأصوات، الأبنية الصرفيّة، التّراكيب النّحويّة، والدّلالة³، واللّغة بما تحمله من خصائص هي مسرح البحث اللّغوي.

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول أنّ البحث اللّغوي في حقيقته لا يختلف كثيراً عن البحث العلميّ إلّا من حيث أنّ الثّاني عام يصلح لكلّ العموم والياديين، بينما البحث اللّغوي فهو خاصّ بميدان اللّغة، ويجعل اللّغة مادّة له ولا يتجاوزها إلى شيء آخر، وهو الأساس بحث علميّ تحكمه القوانين والقواعد العلميّة، ويمكننا تعريف البحث اللّغوي بأنّه عمليّة التنقيب عن اللّغة بتقصّ دقيق ونقد عميق لإحدى أو بعض ظواهرها (الصّوتيّة، الجرفيّة، النّحويّة، الدلاليّة) وفق المنهج العلمي الدقيق لتحقيق هدف معيّن، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك، على أن يتّسم هذا البحث بالدقّة والتعمّق في الطّرح، وأن يبتعد فيه صاحبه عن الذاتية، ويلتزم فيه بكل أدوات وشروط البحث العلمي في دراسة الظواهر اللّغوية، والاكتفاء بالرّصد والملاحظة والتّحميل والوصف، عدم تجاوز تلك النّصوص أو الظواهر اللّغويّة إلى أيّ شيء آخر لا يمتّ إلى اللّغة بصلّة.

الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2003 م، ص 67.

¹ منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة (دراسة تقابليّة)، عبد المجيد الطيب عمر، بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة، إشراف بكري أحمد الحاج، جامعة أم درمان الإسلاميّة، 2010 م، ص 18 – 19.

² العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001 م، ص 44.

³ ينظر: منهج البحث اللّغوي، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة الكويت (د ت)، ص 190.

ثانيا - أهمية البحث اللغوي:

- للبحث اللغوي أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمعات والأمم، ويكتسب البحث اللغوي أهميته من أهمية مادته وهي اللغة؛ ف"كلّ تقدّم اجتماعي كتب له الكمال إنّما تمّ لوجود اللغة"¹ وعلى اعتبار أنّ البحث اللغوي جزء من البحث العلمي فأهميته لا تبتعد عن أهمية البحث العلمي، وهي تستنتج استنتاجا مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية مادته-اللغة- وهذه الأهمية تعود بالدرجة الأولى على الباحث، وتحقق له فوائد عدّة يمكن إجمالها في العناصر التالية² :
- يتيح البحث اللغوي والعلمي عموما للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة ممّا يسهم ذلك في إثراء معلوماته ومعارفه.
 - يكسبه القدرة على التّحميل والمناقشة والتّقدّ البناء فالباحث العلمي واللّغوي يعود الباحث على التأمّل والملاحظة القويّة والدّقيقة، ويمكنه من اكتساب نظام تحميل قويّ ومتخصّص.
 - يجعل الباحث متميّزاً في تفكيره وسلوكه وحركته ويجعله شخصا منضبطا وممنهجاً ويجعل تفكيره منطقيّاً.
 - يدرّبه على كيفية التّعامل مع المصادر والمراجع، وذلك ممّا يكسبه القدرة على اختيار الأفضل منها، والذي يتناسب مع طبيعة وموضوع بحثه.
 - التّعوّد على أسلوب الكتابة العلميّة وذلك من خلال القراءة والمطالعة التي تكسبه ثروة لغويّة فنيّة ومتخصّصة وذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق.
 - يكسبه الشّجاعة الأدبيّة والأمانة العلميّة، ويعمل على تكوين الشّخصيّة العلميّة المستقلّة من خلال إبداء الرأي.

¹ مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1986 م، ص 01.

² ينظر: منهجية البحث العلمي وأصالتها عند المسلمين، بلخير سعيد، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 49، وينظر: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، ط 4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 م، ص 27_28.

وللبحث اللغوي أهمية أخرى تعود على المجتمع إذ يقدم للإنسانية شيئاً جديداً، يسهم في تطوير المجتمعات ونموها وتهذيبها، ومواكبة السباق الحضاري بين الأمم، لأن طبيعة اللغة المستعملة توحى بطبيعة المجتمع ويعانيه من مشاكل اجتماعية¹، ويسهم في النضج الفكري لدى المجتمعات ويصحح الكثير من المفاهيم والتصورات الخاطئة التي تعتمد على الخرافات والأوهام ويجعل أفراد المجتمع يشعرون بتلك الرابطة التاريخية بين الأجيال المختلفة من الشعب الواحد على رغم اختلاف العصور، ما ينتج عنه الإحساس بالوحدة الشعبية بين الخلف والسلف²، كما أنه ينمي اقتصاد البلدان، بالتنافس في ميدان المعاملة، وفي صميم الحياة نفسها، ذلك أن هذا الاقتصاد يعتمد على نتائج البحث اللغوي التي تظهر أسباب وتجليات ما يسمى بالصراع اللغوي حيث تدور المنافسة بين دولتين أو أكثر حول انضمام دائم لعدد كبير من عناصر إحدى اللغتين إلى الأخرى³.

فأهمية البحث اللغوي تتوضح إذن من خلال الفائدة التي يقدمها للفرد ومجتمعه.

ثالثاً - أهداف البحث اللغوي:

إنّ البحث أيّاً كان المجال العلمي الذي يدور في إطاره بما فيه الإطار اللغوي له أهداف يسعى لتحقيقها، وأهداف البحث اللغوي لا تختلف عن أهداف البحث العلمي عموماً التي حددها العلماء المسلمون، ومنها: اختراع معدوم، جمع متفرق، تكميم ناقص، تفصيل مجمل تهذيب مطوّل، ترتيب مخلط، تعيين مهم، تبين خطأ⁴، وقد ذكرها ابن حزم الأندلسي وركّز على سبع غايات منها ولم يلتفت إلى غاية " تفصيل المجمل " يقول: " وإنّما ذكرنا التآليف المستحقّة لمذكر

¹ ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط 1، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1982 م، ص - 131_132.

² ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص 09.

³ ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ص 171-172.

⁴ ينظر: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، عمار بوحوش، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 06-07.

والتي تدخل تحت الأقسام السبعة التي لا يؤلف عاقل إلا في أحدها، وهي: إمّا شيء يسبق إليه يخترعه؛ أو شيء ناقص يتمّه؛ أو شيء مستغلق يشرحه؛ أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بثيء من معانيه؛ أو شيء متفرّق يجمعه؛ أو شيء مختلط يرتبه؛ أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه"¹، تجتمع هذه الأهداف لتصبّ في تحقيق هدف رئيسي ألا وهو التوصل إلى نتائج علميّة دقيقة يمكن تعميمها بعد التأكد من صحّتها وفق قواعد المنهج العملي ومبادئه، وتكون في البحث اللّغوي عن طريق جمع المسائل والآراء والأفكار التي تتصل بموضوع اللّغة الذي تم اختياره خلال الاستقصاء المنظّم الدقيق للوصول إلى القوانين والعمل والأسباب التي تفسر موضوع اللّغة، وتقدّم الحلول للمشكلات التي تندرج تحته².

ومن القوانين التي يهدف البحث اللّغوي إلى تحقيقها وبنائها، ما يتعلّق بعنصر الأصوات ومنها ما يتعلّق بالدلالات، ومنها ما يتعلّق بحياة اللّغة، ومنها ما يتعلّق بوظائفها، وغير ذلك من مجالات البحث اللّغوي، وقد تكون هذه القوانين عامة تخضع إليها جميع اللّغات، وقد تكون خاصّة تنطبق على فصيلة من اللّغات، أو أخصّ من ذلك بحيث تنطبق على لغة معيّنة³ ويسعى البحث اللّغوي عموماً إلى " الوصول إلى حقائق جديدة أو تفسيرات علميّة دقيقة لموضوع الدّراسة، ويقدم البحث في اللّغة بعض التّحليلات لطاهرة صوتيّة أو لاستعمال الصّيغ الصّرفيّة، أو لبناء الجملة وتركيبها النّحوي أو لدلالة الألفاظ والتّطور الذي يطرأ عليها وغير ذلك من الأمور التي يفترض أن يقدم بعضها البحث اللّغوي"⁴

¹ ينظر: رسائل ابن حزم الأندلسي، ابن حزم (علي ابن أحمد بن سعيد الأندلسي)، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، (دت)، ج 2، ص 186.

² ينظر: منهج البحث اللّغوي، محمود سليمان ياقوت، ص 188.

³ ينظر: علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، ط 9، نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، 2004 م، ص 20.

⁴ المرجع نفسه، ص 189.

المحاضرة الثالثة

البحث اللغوي "خصائصه وخطواته"



الكفاءات المستهدفة:

- أن يتعرّف الطالب على الخصائص المميزة للبحث اللغوي.
- أن يتعلّم الطالب الخطوات الواجب اتباعها في البحث اللغوي.
- أن يوظّف الطالب هذه الخطوات المكتسبة في بحوثه العلمية اللغوية.

يعتبر البحث اللغوي واحداً من أهم الأدوات العلمية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات الحقيقية الكفيلة بتسليط الضوء بشكل مفصل على قضية لغوية معينة ، وللبحث اللغوي خصائص تميزه وقد انبثقت أساساً من خصائص البحث العلمي كما أنّ عملية الوصول إلى هذه المعرفة الخاصة بالبحث اللغوي تتطلب خطوات علمية منهجية متسلسلة يجب على الباحث معرفتها واتباعها ، وهي خطوات مترابطة ومرتبطة ترتيباً منطقياً تمكن الباحث من إعداد بحثه وانجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

أولاً - خصائص البحث اللغوي:

البحث اللغوي لا يختلف كثيراً عن البحث العلمي لذا فهو يأخذ الخصائص نفسها التي يتميز بها البحث العلمي، وتؤدي معرفة خصائص ومميزات البحث اللغوي إلى توسيع آفاق معرفة مفهومه ، ويمكن تحديد هذه الخصائص والمميزات في العناصر الآتية ¹:

1- التراكمية:

تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية، وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة؛ لأن المعرفة تبنى هرمياً من الأسفل إلى الأعلى نتيجة تراكم وتطور المعرفة العلمية . والتراكمية العلمية تأتي بالبدل، فتلغي القديم فالكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة، استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريات ومفاهيم ومعارف خاصة في مجال بعض العلوم التي تتسم بالتغير والنسبية .

2- التنظيم:

إنّ المعرفة العلمية معرفة منظّمة تخضع لضوابط وأسس منهجية، لا نستطيع الوصول إليها دون اتباع هذه الأسس والتقيّد بها، حيث يجب أن يستند البحث اللغوي إلى منهج حقيق ومنظم ، فالعلم معرفة منهجية تبدأ بالملاحظة ووضع الفروض واختيارها ثم الوصول إلى نتائج.

¹ ينظر: منهجية البحث، ماثي وجيدر، ترجمة ملكة أبيض، تنسيق: محمد عبد النبي السيد غانم، د.ط، دت، ص- 10

_ 12، وينظر: منهجية البحث العلمي وأصالتها عند المسلمين، بلخير سديد، ص- 39_ 40.

3- التّخصّص :

التّطور العلمي يقتضي من الباحث التّخصّص في ميدان علمي محدّد، وذلك بحكم التّطور العلمي والمعرفي، وتزايد التّخصّصات وتنوّع حقولها . ممّا يسمح للباحث بالاطّلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته.

4- السّببيّة :

أي البحث عن الأسباب في فيم الظواهر المحروسة- بما فيها الظاهرة اللّغوية -وهذه بذاتها أهداف العلم ،ويتمّ فيم الظواهر بمعرفة الأسباب وعوامل النّشوء بهدف الضبط والتّأثير وبالتالي التّحكّم في الظاهرة اللّغويّة المحروسة.

5- الدّقة :

يخضع العّلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمّن مصطلحا ومعاني ومفاهيم حقيقة جدّا ومحدّدة . ويجب استعمال هذه المصطلحات بحدّة وتحديد مدلولها العلمي، لأنّها عبارة عن اللّغة التي يتداولها المختصّون في فرع من فروع المعرفة، وتقتضي الدّقة الاستناد إلى معايير دقيقة، والتّعبير بدقّة عن الموضوعات التي ندرسها وهذه الصّفة في الحقيقة تشغل البحث كلّها.

6- اليقّين :

إنّ المعرفة العلميّة لا تفرض نفسها إلّا إذا كانت يقينيّة، أي أنّ صاحبها يقيّن منها علميّا فأصبح يستطيع إثباتها بأدلّة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعيّة لا تحمل الشكّ، وهذا ما يعرف باليقين العلمي . فالنتائج التي نتوصّل إليها يجب أن تكون مستنبطة من مقدّمات ومعطيات موثوق من صحتّها.

7- الموضوعيّة :

إنّ الباحث ينبغي أن يكون حياديّا في بحثه، يتجرّد من ذاتيّته، وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.

8- التعميم:

لأنّ البحث العلمي بحث عامّ ومعّم، فالمعلومات والمعارف لا تكتسب الطّبيعة والصّفة العلميّة إلّا إذا كانت بحوثاً معمّمة قابلة للنّقل للآخرين.

9- المنهجية:

ومعناه تبني الأساليب النّظاميّة العلميّة واستخدام الطّرق والمناهج البحثيّة الموثقة المناسبة لطبيعة ومجال البحث اللّغوي.

ثانيا - خطوات البحث اللّغوي:

البحث اللّغوي كأيّ بحث علميّ تخضع عمليّة إنجازه وإعداده إلى طرق وإجراءات وأساليب علميّة وعمليّة منطقيّة صارمة وحقيقة، يجب احترامها والتّقيد بها واتباعها بدقّة وعناية، حتى يتمكنّ الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعّالة، لذا تمرّ عمليّة إعداد البحث اللّغوي بعدّة خطوات ، متسلسلة ومتتابعة متكاملة ومتناسقة، وهذه الخطوات هي¹:

1- تحديد المشكلة وصياغتها:

يعتبر تحديد مشكلة البحث وصياغتها الخطوة الأولى عند إجراء البحث اللّغوي فلا بدّ أن تكون هناك مشكلة محدّدة يقوم الباحث بالبحث عن حلّها، ويجب على الباحث أن يأخذ في اعتباره عند التّفكير في المشكلة صلتها بالوقائع التي على أساسها تمّ اختيار موضوع البحث اللّغوي، ومن جهة ثانية صلتها باهتماماته وخبراته العلميّة والعمليّة والبحثيّة.

2- وضع تساؤلات البحث اللّغوي و فروضه:

بعد اختيار موضوع البحث وتحديد مشكلته وصياغتها بالشّكل المناسب مع استعراض الدّراسات السّابقة ، يمكن وضع تساؤلات البحث و فروضه ،وقد يضع الباحث تساؤلات رئيسة يليها عدّة تساؤلات فرعيّة.

¹ ينظر: خطوات البحث العلمي ومناهجه ، محمد صلاح الدين مصطفى وآخرون، جامعة الدول العربية، 2010 م، ص- 11

¹³، وينظر: خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2017 م، ص. 13

3- وضع الخطة البحثية:

وفي ضوء الفرضية التي تنطلق منها الدراسة يجب أن يتم وضع الخطة البحثية، ويجب أن يكون هناك اهتمام في وضع الخطة البحثية بنحوٍ دقيق ومحروس لأنها ستشكل الإطار الذي سيسير فيه الباحث أثناء القراءة والكتابة.

4- جمع المصادر وقراءتها:

ويقصد بها جمع المعلومات الخاصة بالظاهرة المحروسة، وذلك بالاعتماد على المصادر الرصينة التي تقوم على النوعية لا الكمية، ويجب على الباحث أن يكون موضوعياً في جمعها وقراءتها قراءة مركزة حتى يأخذ منها ما يخدم موضوع بحثه.

5- مرحلة الكتابة:

يحتاج الباحث في النهاية إلى كتابة وتنظيم بحثه في شكل يعكس كل جوانبه، وفي هذه المرحلة تتم صياغة وتحرير موضوع البحث اللغوي ونتائجه وفق قواعد وأساليب علمية منهجية¹.



¹ منهجية البحث العلمي و أصالتهما عند المسلمين، بلخير سديد، ص. 77 .

المحاضرة الرابعة

الاستقراء و الاستنباط



الكفاءات المستهدفة:

- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الاستقراء في البحث اللّغوي.
- أن يحدّد الطّالب خطوات المنهج الاستقرائي وأنواعه في البحث اللّغوي.
- أن يتعرّف الطّالب على مفهوم الاستنباط وخطواته في البحث اللّغوي.
- أن يدرك الطّالب الحدود الفاصلة بين الاستقراء والاستنباط في البحث اللّغوي.

يهدف الكشف عن أطراد الظواهر اللغوية وانطوائها تحت قوانين ونتائج يمكن تعميمها يستلزم ذلك تطبيقا واعيا لمجموعة من الخطوات، والإجراءات هي في الوقت نفسه أساس للبحث في مختلف العلوم ، ووسيلة للاستنتاج العلمي الصحيح ، وهذه الإجراءات تتجسد صورها في الاستقراء والاستنباط .

أولا - الاستقراء «Induction» :

الاستقراء في اللغة مصدر من استقرى يستقري، ووزنه :استفعال ويرجع اشتقاقه في معاجمنا العربية إلى مادتين هما " قَرَو " و " قَرَي " الأولى جاءت بمعنى القصد والتتبع¹ إذ ورد في معجم الصحاح «قَرَوْتُ البلاد قَرَوًا ، وَقَرَيْتُهَا ، وَاقْتَرَيْتُهَا وَاسْتَقَرَيْتُهَا ، إِذَا تَتَبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ² » ، والثانية بمعنى الجمع ، وفي ذلك قال ابن فارس « القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع ، من ذلك القرية ، سَمِيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا وَيَقُولُونَ: قَرْيَتِ الْمَاءُ فِي الْمَقَرَّةِ: جَمَعَتْهُ³ » .

والتعريف الاصطلاحي للاستقراء لا يحيد عن المعنى اللغوي المتمثل في التتبع والجمع والضم فقد جاء في المعجم الوسيط هو تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية⁴ ، و يقابله في اللغة الأجنبية كلمة "Induction" ، والطريقة الاستقرائية "طريق للوصول إلى الأحكام العامة بواسطة الملاحظة والمشاهدة و به نصل إلى القضايا الكلية التي تسمى في العلوم باسم القوانين العلمية أو القوانين الطبيعية"⁵ .

¹ ينظر: القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط 5 ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، 2005 م، مادة "قرأ"، ص1324 .

² الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حمادة، مادة "ق.ر.و" ج 6/ ص2461 ،

³ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979 م، مادة "قرى"، ج 5/ ص78 .

⁴ المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، ، مادة "ق.ر.أ" ، ج 2/ ص722 .

⁵ طرائق تدريس اللغة العربية، الدليبي، كامل محمود نجم، وطه علي حسين الدليبي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد 1999 م، ص.68 .

والحقيقة أنّ علماء العربية القدامى حينما قعدوا النحو، وضبطوا أحكامه كانوا يستندون في ذلك على الاستقراء " وذلك عندما نظروا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والنثرية، وخرجوا من بحثهم الاستقرائي هذا بالقوانين النحوية التي رصدوها بالملاحظة والمشاهدة والتحميل والتركيب والمقارنة، ثم أثبتوها في مؤلفاتهم "¹، وفي حقيقة الأمر أنّ الطريقة التي اعتمدها النحاة الأوائل في جمع المادة من مصادرها للاستشهاد بها، والنظر فيها لاستخراج أوجه الاتفاق والاختلاف فيها أطلقوا عليها مصطلح السماع" وهو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمّل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيّه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولّدين نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر"² وهذه الطريقة التي اعتمدها النحاة لجمع المادة اللغوية التي يبنون عليها قواعدهم تقترب إلى مفهوم أو معنى الاستقراء، وهذا ما أثبتته الباحثون المعاصرون حيث أقرّوا بأنّ منهج الاستقراء هو المعتمد من قبل النحاة القدامى في جمعهم للغة، والفرق بينهما يكمن في التسمية، وعن ذلك يقول تمام حسان: " كانت دراسة اللغة تدور في مبدأ على تلقي النصوص من أفواه الرواة ومشافهة الأعراب، وفصحاء الحاضرة، فكان ثمة مجال للاستقراء واستنباط القاعدة من تقصي سلوك المفردات والأمثلة "³، كما أنّ ابن هشام الأنصاري وهو يتحدث عن أقسام الكلمة (اسم فعل، حرف) يقول: " الدليل على انحصار أنواع الكلمة في هذه الثلاثة: الاستقراء، فإنّ علماء هذا الفنّ تتبّعوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثم نوع رابع لعثروا على شيء منه "⁴

¹ أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصفّ الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ بها (دراسة مقارنة)، عائشة إدريس عبد الحميد الكلاك، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية، المجلد 7، العدد 02، ص. 98.

² الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، تحقيق محمد حسن، دار الكتب، العلمية، 1998 م، ص 48.

³ اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ط 1، دار المعرفة، الإسكندرية، 1989 م، ص 35.

⁴ شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري " أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف "، ط 11، تحقيق: محمد يحيى الدين عبد الحميد، القاهرة، 1338 هـ، ص. 12.

فالاستقراء إذن يهتم باستقراء الأجزاء ليستدل بها على حقائق تعم على الكل، باعتبار أن ما يسري على الجزء يسري على الكل، وجوهره _ الاستقراء _ «هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام»¹.

1-1: خطوات المنهج الاستقرائي:

يعتمد تطبيق الاستقراء على ثلاث خطوات رئيسة، من أجل الوصول إلى القانون العلمي العام الذي يتيح الفرصة لكشوف جديدة وهي:

1. الملاحظة:

ويقصد بها توجيه الحواس إلى مراقبة واستقراء ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر الحسية، أي تتبع الظاهرة واستقراءها بهدف الكشف عن صفاتها أو خصائصها بغية التوصل إلى كسب معرفة جديدة عنها².

2. التجربة:

فتعني ملاحظة الظاهرة بعد تعديلها تعديلاً كثيراً أو قليلاً عن طريق التدخل في بعض العوامل التي تحدث الظاهرة، ويكون السبب من وراء ذلك هو الرغبة في التوصل إلى الصفات، أو إلى بعض خصائص الظاهرة التي لا يمكننا الوصول إليها بمجرد الملاحظة ومن دون إجراء أي تعديل على ظروفها³، والتجربة لها علاقة مباشرة مع الملاحظة، فما هي إلا امتداد لها التي يتدخل في أثناءها الباحث لتغيير مجرى الظاهرة التي يقوم بدراستها.

¹ منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، ص 120.

² ينظر: الاستقراء والمنهج العلمي، زيدان محمود فهد، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1988 م، ص 45.

³ المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية، عبد المعطي علي، دار الجامعات المصرية 1977 ص 382.

3. الفروض :

عبارة عن تكهن الباحث بعد انتهائه من ملاحظاته وتجاربه بتفسير مؤقت للظاهرة التي يدرسها ليعرف علمها أو معلولاتها¹، والفرض يتأخر نسبياً إلى حين الانتهاء من جمع الجزئيات ودراستها ومحاولة استخلاص خصائصها.

1-2: أنواع الاستقراء:

إذا كان استقراء الجزئيات هو الأساس في تكوين القواعد الكلية، فإن تلك الجزئيات المستقراة تتفاوت قلة وكثرة، وقد يتأتى في بعضها الاستيعاب وقد لا يتأتى، ولذا أصبح من المسلم أن يقسم الاستقراء إلى قسمين وهما:

أ/ الاستقراء التام: هو ما يقوم على حصر جميع الجزئيات للظاهرة المدروسة ويقصد به "تتبع جميع جزئيات أمر كلي ليحكم بحكمها عليه"² فهو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلي على مفردات الظاهرة، وقد ذكر علماء العربية عبارة: الاستقراء التام؛ ومن ذلك ما ذكره صالح الأسدي عند حديثه عن دليل تقسيم الكلام من جهة تركيبه إلى أقسامه الثلاثة: "حيث إن دليل ذلك أمران: أحدهما: الاستقراء التام؛ حيث استقرا أئمة اللغة، كأبي عمرو المازني والخليل سيبيويه، الكلام فوجدوه لا يخرج عن كونه اسماً، وفعلًا، وحرفًا جاء لمعنى؛ والاستقراء التام حجة باتفاق. والثاني: الدليل العقلي؛ إذ العقل لا يقبل غير تلك القسمة"³.

ب/ الاستقراء الناقص: هو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات الظاهرة المدروسة، ويقصد به: « الاستدلال بثبوت الحكم في بعض الجزئيات على ثبوته لأمر يشملها⁴»، ولا تكون نتائجه صحيحة إلا إذا كانت الجزئيات المختارة للدراسة من القوة بحيث تمثل بشكل كاف للمسألة

¹ ينظر: الاستقراء والمنهج العلمي، زيدان محمود فهي، ص. 47.

² الاستقراء ومجالاته في العلوم الشرعية، محمد أيمن الزهر و حمزة حمزة، مجلة جامعة دمشق للعموم الاقتصادية والقانونية المجلد 29، العدد الأول، 2013 م، ص. 454.

³ إيضاح المقدمة الأجرومية، صالح بن محمد بن حسن الأسمرى اعتنى به متعب بن مسعود الجعيد، د.ت، ص. 24.

⁴ الاستقراء ومجالاته في العلوم الشرعية، محمد أيمن الزهر و حمزة حمزة، ص. 454.

المدرسة وفي العادة تكون القوانين الاستقرائية لاسيما في الاستقراء الناقص احتمالية وترجيحية بمعنى أدق تكون نتائجها وقوانينها عرضة للتغيير عكس الاستقراء التام، وقريب من هذا التقسيم ما ذهب إليه الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) في قوله الاستقراء هو الحكم على كلي بوجوده في أكثر جزئياته؛ وإنما قال في أكثر جزئياته لأن الحكم لو كان في جميع جزئياته لم يكن استقراء بل قياسا مقسما، ويسمى هذا استقراء لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات كقولنا: كل حيوان يحرك فكّه الأسفل عند المضغ لأن الإنسان والبهائم والسباع كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين، لجواز وجود جزئي لم يستقر أ، ويكون حكمه مخالفا لما استقرى كالتمساح فإنه يحرك فكّه الأعلى عند المضغ¹.

ثانيا: الاستنباط: "Dédution"

في اللغة الاستنباط مشتق من كلمة نبط، وهي تفيد معنى الاستخراج و الاستظهار كما أشارت إلى ذلك معظم المعاجم على اختلافها، جاء في لسان العرب: نَبَطَ الماءُ يَنْبُطُ وَيَنْبُطُ نُبُوطاً: نَبَعَ؛ وكل ما أظهر، فقد أُنْبِطَ. واستنبطه واستنبط منه علماً وخبراً ومالاً: استخرجه. والاستنباط الاستخراج. واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه². والمقابل الأجنبي لمصطلح الاستنباط هو كلمة «Dédution»، وهو في اصطلاح البحث العلمي: «يقوم بحصر الأدلة والحقائق العامة وتصنيفها وترتيبها ثم استنباط الحقيقة الجزئية المطلوبة منها. وهو أيضا ينطلق من فكرة عقلية وفلسفية، ويبحث فيما سيكون، ويصل إلى نتائج عقلية وفلسفية، أي الانتقال من الكل إلى الجزء، وهذا بمعنى أن أساس الاستنباط هو وصف الحقيقة العامة³». أي هو طريق لتفسير القواعد العامة والكلية التي ينتهي منها إلى استخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها على الحالات النظرية، كما يحتاج المنهج الاستنباطي إلى عنصرين وهما

¹ ينظر: معجم التعريفات، الشريف الجرجاني "علي بن محمد بن علي"، ط 1، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت 1405 هـ، باب الألف، ص 37.

² ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة "ن ب ط"، ص 410.

³ منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، ص. 120.

الحقيقة الجزئية الناقصة التي تحتاج إلى إجابة أو حلّ والحقيقة العامة أو المسلمة التي نستعين بها لاستكمال معلومات الحقيقة الناقصة أو المسألة الغامض¹.

فالاستنباط هو نوع من الاستنتاج الذي يحصل لحالات خاصة من خلال معرفة قانون عام، ولا يكون صحيحاً إلا إذا كانت القاعدة العامة أو المقدمة المنطقية صحيحة²، وعلماء العربية قد اتكئوا على الاستنباط في استخراج الحكم النحوي، ويعدّ القياس النحوي مظهر لذلك ويعرفه ابن جني بقوله: "أن تحكم للثاني بما حكمت به للأول"، لاشتراكهما في العلة التي اقتضت ذلك في الأول³، وهو أساس العمل النحوي وركيزته إذ يبدأ بملاحظة الظواهر اللغوية ثم تصنيف هذه الظواهر واستقراء عناصر جزئياتها بالمقابلة والحوار والاستنطاق، وينتهي بأن يحاول أن يستظهر القانون الجامع الذي يفسر لنا هذه الظواهر، ويستخلص الأحكام التي يجب إتباعها⁴، ومن أمثلة ذلك إعراب الفعل المضارع قياساً على الاسم لمشايعته له ومضارعه إياه أو كقولنا: نصبت "لا" النافية للجنس الاسم ورفعت الخبر قياساً على "إن" لمشايعتها إياها في التوكيد، فإنّ (لا) تأتي لتوكيد النفي، كما تأتي (إن) لتوكيد الإثبات.

ثالثاً: بين الاستقراء والاستنباط

ما يمكن التركيز عليه هو أن كلا من الاستنباط والاستقراء هي مناهج قائمة بذاتها والدليل على ذلك كون المنهج الاستنباطي كما أشرنا يحتاج إلى عنصرين أساسيين في تحليله: الحقيقة الجزئية الناقصة أو الغامضة، والحقيقة العامة المسلمة التي نستعين بها لاستكمال المعلومات حول تلك الحقيقة الناقصة. بينما تختلف المناهج الاستقرائية عن نظيرتها في كونها تحتاج إلى عناصر أو حقائق جزئية متعددة متشابهة للاستعانة بها في التعرف على حقيقة عامة.

¹ ينظر: قواعد أساسية في البحث العلمي، سعيد إسماعيل صيني، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994 م، ص 71.

² ينظر: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، فوزي غرابية وآخرون، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977 م، ص 28.

³ شرح اللّمع، ابن برهان العكبري، ط 1، تحقيق فائز قار، الكويت، 1984 م، ج 1، ص 65.

⁴ ينظر: ضوابط الفكر النحوي دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم، محمد عبد الفتاح الخطيب، ط 1، دار الصائر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 م، ج 1 / 421.

والاستنباط سلوك عام يستخدم في مختلف العموم وخاصة الرياضية منها، وهو عبارة عن تسلسل منطقي متنقل من مبادئ أو قضايا أخرى تستخلص منها بالضرورة، دون الالتجاء إلى التجربة¹، أي أنه يعتمد على المبادئ المنطقية العقلية، وهو بذلك مقابل للاستقراء الذي يقوم على الملاحظة والتجربة؛ فإذا كان الاستقراء موضوعه الوقائع الخارجية، فإن الاستنباط موضوعه المخلوقات العقلية²، فالاستنباط يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق الجزئية بعكس الاستقراء الذي يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، ومع ذلك فهما متكاملان ومن مظاهر هذا التكامل أن الاستقراء يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار والاستنباط يسهم في التحقق من صدق القوانين العامة باختبارها في حالات جزئية لم تتناولها الملاحظة من قبل؛ ويمكننا القول إذا بأن هناك علاقة تبادلية بينهما فبينما يحتاج الاستقراء إلى الاستنباط عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض، فإن الاستنباط يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكمية.



¹ ينظر: مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، ص 82.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 127_128.

المحاضرة الخامسة

الاستدلال و الاستشهاد



الكفاءات المستهدفة:

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم الاستدلال في البحث اللّغوي.
- أن يتعرّف الطالب على أنواع الاستدلال في البحث اللّغوي.
- أن يتعرّف الطالب على مفهوم الاستشهاد في البحث اللّغوي.

الاستقراء والاستنباط شكلين من أشكال الاستنتاج في البحث العلمي يستعين بهما الباحث المختص للوصول إلى نتائج علمية تقترب نوعاً ما إلى اليقين إذا أحترم الباحث فيهما قواعد المنهج العلمي، وقد تكون هذه النتيجة المتوصل إليها تعتمد في صحتها وقبولها على صحة الدليل وقوته؛ فهي بحاجة إلى دليل لقيامها وإلى شاهد على صحتها.

أولا الاستدلال:

الاستدلال كلمة مشتقة من الفعل دلّ بمعنى أرشد وطلب الدليل ففي قولنا دلّ الشخص إلى الشيء، دلّ الشخص على الشيء: أرشده وهداه إليه، وعرفه الكفوي بقوله: «الاستدلال: لغة: طلب الدليل ويُطلق في العرف على إقامة الدليل مُطلقاً من نص أو إجماع أو غيرهما، وعلى نوع خاص من الدليل وقيل: هو في عرف أهل العلم تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو بالعكس¹».

ويقابله في اللغة الأجنبية مصطلح "Inférence" والاستدلال في عرف البحث العلمي: «هو البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تدح عنياً بالضرورة، دون الالتجاء إلى التجربة، وهذا السير يكون بواسطة التوهم أو الحساب²»، ونشير عدّة موسوعات علمية ومراجع إلى أنّ الاستدلال يستخدم للدلالة على معانٍ مختلفة من بينها³:

- التّعقل أو التفكير المستند إلى قواعد معينة مقابل العاطلة والإحساس والشعور.
- الدليل أو الحجة أو السبب الداعم لرأي أو قرار أو اعتقاد.
- العملية العقلية التي يتمّ بموجبها التوصل إلى قرار أو استنتاج.
- الإقناع مقابل الإيمان الفطري.
- القدرة على الاستنباط أو الاستقراء في المنطق والفلسفة.

¹ كتاب الكليات، الكلوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998 م، ص 114.

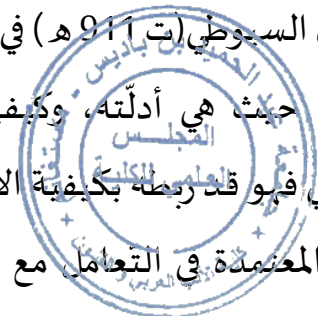
² مناهج البحث، عبد الرحمن بدوي، ص 82.

³ تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات -، فتحي جروان، ط 3، دار الفكر، عمان، 2007 م، ص 256.

■ توليد معرفة جديدة باستخدام قواعد واستراتيجيات معينة في التنظيم المنطقي لمعلومات متوافرة.

فالاستدلال إذن عبارة عن عملية سلوكية منهجية لتحصيل الحقيقة العلمية عن طريق طلب الدليل لبناء القاعدة أو النظرية أو القانون، ويرتبط مفهومه ارتباطاً وثيقاً مع التفكير حيث أنه عملية ذهنية منظمة تتضمن وضع المعلومات أو المواقف أو الخبرات بطريقة منظمة بحيث تؤدي إلى استنتاج منطقي أو تؤدي إلى قرار أو حل مشكلة¹.

وإذا رجعنا إلى علوم العربية عند القدماء نجد أن الاستدلال من أهم الآليات العقلية التي استند إليها الخطاب العربي في إنتاج معارفه ونقلها، فنجد أن علم النحو مثلاً عملية عقلية أساسها القدرة على تبرير صحة الحكم النحوي، أو فسادَه وفقاً لأدلة نحوية توجد في تعاريف المفهوم النحوي، وأصول القواعد المعروفة في كتب النحو، وقوام الاستدلال فهو تبيان الأحكام النحوية، والأدلة التي تقوم عليها، والملاحظ أن الاستدلال بصفة عامة كان له حضور واضح في علم أصول النحو حتى وإن لم يصح بذلك، يقول السيوطي (ت 911 هـ) في علم أصول النحو «هو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل²»؛ فقي هذا التعريف نجد السيوطي فهو قد ربطه بكيفية الاستدلال بالأدلة الإجمالية؛ وإذا تفحصنا معنى الكيفية فهي الطريقة المعتمدة في التعامل مع الأدلة النحوية حيث يقول السيوطي «وقولي»: «كيفية: الاستدلال بها»؛ أي عند تعارضها ونحوه، كتقديم السماع على القياس، واللغة الحجازية على التميمية إلا لمانع، وأقوى العلتين على أضعفهما، وأخف الأقبحين على أشدهما قبحاً إلى غير ذلك³، ولعل هذا ما أدى بأحد الباحثين إلى وصف علم أصول النحو



¹ تعليم التفكير ومهارته، سعيد عبد العزيز، دار الثقافة، عمان، 2007 م، ص 191.

² الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ط 2، ضبطه وعلق عليه عبد الحكيم عطية وراجع له علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، سوريا، 2006 م، ص 21.

³ المرجع نفسه، ص 23.

بأنه منهج الاستدلال النحوي، يقول محمد عبد العزيز عبد الدايم: «أصول النحو منهج الاستدلال النحوي»¹.

ثانيا: أنواع الاستدلال:

إن طلب الدليل للوصول إلى الحقيقة العلمية، يكون بالاستدلال الاستقرائي أو الاستنباطي أوقد يكون بالأسلوبين معا في آن واحد، وهذا هو الغالب في الأبحاث العلمية الحديثة؛ بل والقديمة عند العرب أيضا . وعلى هذا فالاستدلال نوعان:

أ/ الاستدلال الاستقرائي:

إذا كان الاستقراء هو تتبّع الجزئيات من أجل الوصول إلى نتيجة، وتعرّف مهارة الاستدلال الاستقرائي بأنها استدلال عقليّ تنطلق من فرضية أو مقولة أو ملاحظة، وتتضمن إما القيام بإجراءات مناسبة لفحص الفرضية من أجل نفيها أو إثباتها وإما التوصل إلى نتيجة أو تعميم بالاستناد إلى الملاحظة أو المعطيات المتوافرة² ، ومثال ذلك ظاهرة الإدغام التي أصبحت قانونا بعد استقراء علماء العربية الأوائل لكلام العرب، وللقراءات القرآنية المختلفة أي أنهم طلبوا الأدلة التي يقام عليها القانون من الواقع مباشرة، ولا شك أن استقراءهم كان تاما، فقد مسحوا شبه الجزيرة مسحاً كاملاً في رقعها الفصححة لم ير له مثيل³ ، وبذلك كانت الأدلة كثيرة لقيام هذا القانون وصحته.

ب/ الاستدلال الاستنباطي:

يتأسس الاستنباط على استخلاص حالات خاصة من حالة عامة مسلّم بها ، والتفكير الاستنباطي يظهر في قدرة الفرد على تطبيق القواعد العامة على حالات فردية لاختبار مدى وقوع

¹ الاستدلال النحوي نحو نظرية معاصرة لأصول النحو العربي، محمد عبد العزيز عبد الدايم، ط 1 ، القاهرة، مصر، 2007م، ص20 .

² التفكير بطرق مختلفة، زايد فهد ، عمان ، دار النفائس، 2009 م، ص118 .

³ ينظر: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن الحاج صالح، سلسلة علوم اللسان عند العرب، الجزائر ، العدد 1 ، 2012 م، ص323 .

هذه الحالات الخاصة ضمن الحالة العامة¹ ، فمهارة الاستدلال الاستنباطي يمكن التوصل إليها من خلال ملاحظة بعض الأجزاء من الكل وربطها بصورة منطقية للتوصل إلى الحقائق العامة سواء أكان ذلك باستخدام المعلومات العامة أو القوانين أو النظريات. ويتكوّن الاستدلال الاستنباطي من جزأين رئيسيين هما:²

■ الأدلة أو المعلومات التي تقدّم لإثبات الأمر أو القضية موضع الاهتمام وتسمى مقدّمات "أو "دليل".

■ النتيجة التي تمّ التوصل إليها بمعالجة الأدلة والمعلومات المعطاة، وتسمى "مدلولا عليه".

ثانيا : الاستشهاد .

إنّ كلمة الاستشهاد من فعل شهد يشهد شهادة أي خبر قاطع ، يقول ابن منظور: " الشّاهدُ : العالم الذي يبيّن ما علمه، واستشهده سألته الشّهادة : وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ ﴾ [البقرة 282] ، والشّهادة خبر قاطع، تقول منه : شهد الرجل على كذا، وشهد الشّاهد عند الحاكم أي بيّن ما يعلمه وأظهره، بدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ [التوبة 17] ، والمشاهدة : المعاينة وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهدا عليه والشّاهد؛ اللسان من قولهم لفلان شاهدٌ حسنٌ أي عبارة جميلة³ ، فالمعنى اللّغوي العام للاستشهاد هو طلب الشّهادة.

ويقول أبو هلال العسكري في مفهوم الشّاهد «الاستشهاد نقيض الغائب في المعنى، ولهذا سمّي ما يُدرَك بالحواس و يُعمَمُ ضرورة شاهدا وسمّي ما يعلمُ بشيء غيره، وهو الدّلالة غائبا كالحياة، والقدرة، وسمّي القديم شاهدا لكلّ نجوى لأنّه يعلم جميع الموجودات بذاته فالشّهادة

¹ التّفكير من منظور تربوي، إبراهيم مجدي ،عالم الكتب، القاهرة، 2005 م، ص 331.

² تعليم التّفكير – مفاهيم وتطبيقات-، فتحي جروان، ص 263 .

³ لسان العرب، ابن منظور، مادة (ش هـ)، ج 2 ، ص 374_375.

علم يتناول الموجود»¹، فالشاهد هو الكاشف الذي نستطيع من خلاله تبين صحة قاعدة ما من فسادها.

أما المعنى الاصطلاحي للشاهد: «فهو عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق»²، فالشاهد هو الدليل الذي يُعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى؛ أو هو ما يذكر لإثبات قاعدة كلية³، وعليه فالمقصود بالشاهد في البحث العلميّ فهو طلب الدليل الذي يبين صحة النتيجة التي وصل إليها الباحث، أو هو طلب الشاهد على صحة القاعدة التي تمّ بناؤها.

ومن خلال ما تقدّم يتبين بأنّ هناك تداخل بين الاستدلال والاستشهاد؛ إنّ الاثنين معا يرتكزان على إقامة الدليل، ولكن هناك فرق بينهما، فالاستدلال هو طلب الدليل لإقامة القاعدة كما أرينا، أما الاستشهاد فهو طاب الدليل على صحة هذه القاعدة؛ أي أنّ الاستدلال يكون قبل وضع القاعدة وهو أساس قيامها، بينما يكون الاستشهاد بعد وضعها كدليل على صحتها؛ وإذا كان دليل الاستدلال قد يكون من الواقع الخارجي أو من إنتاج العقل المحض، فإنّ دليل الاستشهاد لا يكون إلا من الواقع الخارجي أي أنه دليل مادي يخضع للملاحظة والتجريب وهو لا يمثل إلا جزءا أو عينة صغيرة جدًا ممّا تمّ استقراؤه لبناء القاعدة.  وعند علماء العربية نجد حضورا قويا للشاهد في إثبات صحة قاعدة نحوية أو نفيها من المادة المحتجّ بها؛ يقول علي أبو المكارم «الاستشهاد ذكر الأدلة النصّية المؤكّدة للقواعد النحوية، أي التي تنبني عليها هذه القواعد»⁴، «أو هي تلك الأقوال - من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية - التي

¹ الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، ط 5، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1981 م، ص 88.

² التعريفات، السيّد الشريف عبي الجرجاني، ط 1، اعتنى بو مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسن، الدار البيضاء، المغرب، 2006 م، ص 139.

³ مصادر التراث النحوي، محمود سليمان ياقوت، ط 1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003 م، ص 07.

⁴ أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ط 1، دار غريب، القاهرة، 2006 م، ص 219.

يُحتجّ بها للقاعدة النحويّة اطراداً أو شذوذاً¹ ، ويرى محمد عيد أن الاستشهاد «هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر ونثر ، فالشاهد في المصطلح النحوي ما يسوقه النحاة من أدلة لغويّة يستنبطونها من لغة العرب الفصحاء شعراً كانت أو نثراً لتكون شاهداً على قواعدهم النحويّة²».

فالاستشهاد هو توظيف اللغوي لمجموعة من الأقوال التي بلغت مستوى عالٍ من الفصاحة. كما وضّح عبد الرحمن الحاج صالح الفرق بين الاستدلال والاستشهاد في الدّراسات النّحويّة عندما ردّ على أولئك الذين ينتقدون قواعد النّحو على أساس أنّها قامت على استقراء ناقص تمثّل في تلك الشّواهد التي ذكرها علماؤنا في كتب النّحو ، واللّغة هي المادّة التي استقراها هؤلاء العلماء لاستنباط القواعد النّحويّة والصّرفيّة وغيرها، وكذلك بالنّسبة إلى اللّغة، فقد يستشهد اللّغوي على وجود مفردة بمدلول معيّن بآية قرآنيّة أو بيت شعر أو كليهما، مثل النّحوي، ظلّنا منهم -أي معاصرينا- أنّ العلماء القدامى قد عرضوا هذه الشّواهد لا كدليل فقط على صحّة ما بنوه من القواعد، وما ذهبوا إليه من الأقوال؛ بل أنّهم بنوا عليها في نفسها قواعدهم³ ، وبذلك يكون الاستشهاد تابعا للاستدلال، أي أنّ الدّليل الأوّل هو الذي ننطلق منه لبناء النّتيجة، بينما يكون الثّاني بعد بنائها، إلا عيّنة صغيرة من الأولى.

ولا بدّ من الإشارة هنا أيضا إلى مصطلح آخر يستعمله علماء العربيّة ويقترب كثيرا من مفهوم الاستشهاد ألا وهو المثال ويطلق على النّص المصنوع ، الذي ساقه نحويّ من لا يُحتجّ بكلامه وهدفه الإيضاح والبيان، ويستعمل الآن في الكتاب المدرسي الحديث : كقولهم مثل لذلك ، ؟ أعط أمثلة⁴ ، فإذا كان الشّاهد يذكر لإثبات القاعدة النّحويّة ؛ فإنّ المثال يذكر لإيضاحها فقط.

¹ النّحو العربي شواهد ومقدماته، أحمد ماهر البقري، مؤسّسة شباب الجامعة ، إسكندرية، 1987 م، ص 41 .

² الاستشهاد والاحتجاج باللّغة، محمد عيد، ط 3 ، القاهرة ، عالم الكتب مصر، 1988 م، ص 86 .

³ ينظر: السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن الحاج صالح، ص 317 .

⁴ ينظر: في أصول النّحو، صالح بلعيد، ط 1 ، دار هومة، الجزائر، 2005 م، ص 91 .

كما لا ننس أيضا تلك الاستشهادات التي يستخدمها الباحث في كتابة الأبحاث العلمية وهي ما تعرف بالاقتباس الذي يقصد به «أخذ نصوص أو معان لنصوص من مصادر و مراجع تتعرض لموضوع البحث الذي يكتبه الطالب سواء لتكون جزءا من موضوع البحث ، أو لتأكيد فكرة معينة، أو لتوضيح معنى»¹، وهو يخضع إلى شروط تهدف إلى تحقق الأمانة العلمية، وهي تقريبا الشروط نفسها التي يخضع إليها الاستشهاد.



¹ كيف تكتب بحثا ناجحا ؟، أيمن أبو الروس، (دط)، دار الطلائع، (دت)، ص 65.

المحاضرة السادسة:

مناهج البحث اللغوي في التراث



الكفاءات المستهدفة:

- أن يتعرّف الطّالب على البحث اللّغوي ومناهجه في التّراث الغربي.
- أن يتعرّف الطّالب على البحث اللّغوي ومناهجه في التّراث العربي.

بدأت العلوم اللغوية بالظهور نتيجة عناية الإنسان باللغة، وذلك عندما شعر بأهميتها كونها أداة تواصل تميزه عن غيره، وتستطيع أن تُخَمِّد فكره، وتحفظ آثاره. والعناية باللغة كانت في أكثر من مركز من مراكز الحضارات القديمة؛ في الهند واليونان وبلاد الرافدين وبلاد الشام، لكنَّ ما نشأ في كلِّ مركز من هذه المراكز كان بمعزل عمَّا نشأ عند الآخر، نتيجة لعدم التواصل بينهم.

أمَّا البحث اللغوي فهو حديث النشأة، ولم تتضح معالمه والخصائص المميّزة له إلاّ مع التّقدم العلميّ، ولكن ما نلاحظه في الدّراسات الغربيّة والعربيّة القديمة أنّه أثناء ممارستهم العلميّة في دراسة اللّغة كانوا يعتمدون في ذلك على مناهج البحث العلمي بطريقة غير مباشرة على اعتبار أنّ منهج البحث هو طريقة موضوعيّة يتّبعها الباحث لدراسة الظّاهرة من الظّواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها، والوصول إلى نتائج عامّة يمكن تطبيقها.

والتأمّل للدّراسات اللّغوية القديمة يجد أنّ علماء تلك الأمصار قد اعتمدوا في دراستهم على المنهج العلمي، الذي كان الأساس في قيامه وظهوره وإنتاجه هو طريقة النّظر لتحصيله، فالأكيد أنّ علماء تلك الأمصار قد اعتمدوا في تحصيل ذلك على التأمّل بالعقل، وطريقة النظر تلك تختلف من عصر إلى عصر ومن مصر إلى مصر

أولاً: البحث اللغوي في التراث الغربي:

إنّ ظهور الدّرس اللّغوي ليس جديد العهد، وإنّما يعود تاريخ نشأته إلى قرون قبل الميلاد، وتتفق جلّ آراء الباحثين اللّغويين والمؤرّخين على أنّ الدّرس اللّغوي بدأ أوّل ما بدأ عند الهنود في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد بعض اللّغويّين الهنود، وعلى رأسهم بانيني (PANINI)، وظهرت تلك الدّراسات لأجل المحافظة على النّصوص المتمثّلة في كتب الفيدا المقدّسة وحماية اللّغة السنسكريتية من التحريف¹، فاهتمامهم بدراسة لغتهم في هذا الوقت المبكر كان لهدف ديني وجاءت دراستهم للّغة السنسكريتية على درجة عالية من التّنظيم

¹ اللّسانيات النّشأة والتّطور، أحمد مومن، ط 2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 م، ص 12.

والدقة، واشتملت هذه الدراسة على علم اللغة، وفروعها من دراسة الأصوات، والاشتقاق والنحو والمعاجم، وفقه اللغة.

وأهم دراسة أظهروا فيها تفوقهم: الدراسات الصوتية خاصة، ثم النحو وفي هذا الشأن يقول ليونز « إنَّ التصنيف الهندي للأصوات الكلامية كان تصنيفاً مفصلاً ودقيقاً مبنياً على الملاحظة والتجربة ولم يبلغ أحد ما بلغه هؤلاء¹»، إنَّ أهمَّ ما يثبت ذلك هي طريقة تناولهم للجانب الصوتي للغة، وهي طريقة تكاد تلامس ما ذهب إليه الدرس الصوتي الحديث؛ يقول أحمد مختار عمر: ويكفي الهنود فخراً أن تكون جهودهم الصوتية هي الأساس الذي بني عليه علماء الأصوات المحدثون²، كما تميّزت دراسة بانيني بثلاث خصائص أصبحت فيما بعد مقاييس موضوعية في دراسة كلّ ظاهرة لغوية، وقد تبنت اللسانيات الحديثة هذه المعايير العلمية في دراستها للغة وهي: الشمولية والانسجام والاقتصاد³.

لم يعرف الإغريق دراسة للغة مثل تلك التي عرفها الهنود، فرغم عظمة وسعة التراث الحضاري الإغريقي إلا أننا لا نجد قسطاً وفيراً للدراسة اللغوية عدا تلك الآراء الفلسفية التي جاءت في بعض المناقشات بين الفلاسفة الإغريق حول نشأة اللغة، فقد رأى علماء اللغة المعاصرين أنَّ الدراسات اللغوية عند الإغريق في القرن الرابع قبل الميلاد ابتعدت كثيراً عن المنهج العلمي بمفهومه الحديث؛ حيث أن نظرتهم لدراسة اللغة كثيراً ما كانت تخلط بين التفكير اللغوي والفلسفي⁴.

واليونانيون هم بدورهم درسوا لغتهم دراسة صوتية وصفية، وكانت دراستهم للغتهم تكاد تكون متزامنة مع دراسة الهنود، والتفكير اللغوي عند اليونانيين بدأ مرتبطاً بالفلسفة، وكان اللغويون الأوائل فلاسفة والبداية الحقيقية لدراسة لغتهم كانت منذ زمان، "أوريديس 480

¹ المرجع نفسه، ص. 12.

² ينظر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر، ط 6، عالم الكتب، القاهرة، 1988 م، ص. 61.

³ ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ص. 14.

⁴ ينظر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر، ص. 63.

406/ق م "الذي فرق بين حروف العلة والحروف الصّحيحة، ثم جاء بعده" أفلاطون حوالي - 347/428 ق م "ويعرض التّحميل الصّوتي لوحداث التّقطيع الثّاني في حوارهِ كراتيل Cratyle وجاء بعده" أرسطو 384. 322 ق م "وتناول التّحميل الصّوتي في كتابه" فن الشّعْر "وعرف الصّوت" الحرف "و حدوْته في اللّسان والشفّتين¹....

أمّا الرّومان فقد كانوا تلاميذ أوفياء لأساتذتهم الإغريق وقد طبّقوا أغلب المقولات اللّغوية اليونانيّة في وصفهم للغتهم اللّاتينية²، ومن أشهر نحّاتهم " فارو Varron وكتابه اللّغة اللّاتينية وقد قسّم فيه الدّراسة اللّغويّة إلى الاتيمولوجيا والصّرف والنّحو ثم "دوناتوسى Donatus الذي برع في صناعة النّحو "ثم" بريسيان Priscien " الذي أسهم في ظهور النّحو التّعليمي للّغة اللّاتينية وله مؤلّف عكس فيه المنظومة القواعديّة اللّاتينية المتأثّر بجهود اليونانيين³، والأمر نفسه تقريباً يُقال عن النّشاط اللّغوي السّرياني في القرن السّادس الميلادي " القرن الأوّل قبل الهجرة النّبوية " نتيجة احتكاك السّريان باليونان منذ القدم، ولذلك ترجم السّريان النّحو اليوناني إلى السّريانية، ونقلوا إلى لغتهم الكثير من الكلمات والإصلاحات وقلّدوا اليونان في نحوهم وقواعدهم⁴.

أمّا الصينيون فقد تأثروا في دراساتهم للغتهم بعلماء الهند وبطريقتهم ونظرتهم للّغة بدءاً من القرن الأوّل الميلادي ؛ وقد بدا هذا التأثير أكثر وضوحاً في القرن السّادس الميلادي بظهور نظام جديد للمعاجم الصّينية ربّبت فيه الكلمات صوتاً تبعاً لنطقها، فكلّ الكلمات ذات الصّوت الواحد في باب واحدٍ بعض النّظر عن اختلاف طرق كتابتها⁵.

¹ المرجع نفسه ، ص 62 - 61 ، وينظر: علم اللّغة، مقدّمة للقارئ العربي ، محمود السّعْران ، ط 2 ، دار الفكر العربي 1997م، ص 87_88.

² ينظر: محاضرات في اللّسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان، مشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، 2006 م، ص 64.

³ ينظر: محاضرات في اللّسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان، مشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، 2006 م، ص 65 - 64.

⁴ ينظر: البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر، أحمد مختار عمر، ص 65_66.

⁵ ينظر: المرجع نفسه ، ص 74_75.

وعليه يتّضح أنّ علماء اللّغة في التّراث الغربي كانوا يوظّفون المنهج العلمي كوسيلة للتّفكير في دراسة اللّغة ونخصّ منهم الهنود فقد كانت دراساتهم اللّغويّة أقرب إلى المنهج العلمي منه إلى المنطق الفلسفي.

ثانيا: البحث اللّغوي في التّراث العربي:

كان العرب كغيرهم من الأمم السّابقة سبّاقين لدراسة لغتهم، بعد أن استقرّ الدّين الإسلامي واعتنقوه عقيدة في عبادتهم، فكان أن اهتمّوا بوضع ما يحفظ المصحف الشّريف ويصونه أثناء تلاوته وحفظه خشية الوقوع في المّحن والتّحريف، والتّصحيف، في زمن أخذ فيه الاختلاط يعمّ الجزيرة العربيّة بين الأعاجم والعرب الخلّص بسبب وحدة الإسلام، ولم يلبث الرّجال المخلصون لعقيدتهم الإسلاميّة، والغيورون على لغتهم العربيّة التي بها نزل القرآن الكريم، أن دفعتم فطرتهم الدّاتية وإيمانهم القويّ، فهبوا لوضع قواعد نحويّة في بادئ الأمر كمرحلة أولى لتصون الألسنة من الوقوع في اللّحن الذي أخذ يتفشّى حتى في بيوت الأشراف من العرب وعلماء الأدب.

إنّ البحث اللّغوي عند العرب بدأت بوادره في وقت مبكّر جدّا بعد مجيء الإسلام، وكانت دراساتهم للّغويّة قد انطلقت في بداية أمرها من الظّاهرة الصوتيّة التّحوية المتمثلة في تنقيط الإعراب زمان أبي الأسود الدّؤلي (ت 68 هـ) مع كاتبيه حينما هم بوضع ضوابط لقراءة القرآن¹ بداية لمرحلة سوف تكون مرحلة الازدهار للدّرس اللّغوي في جميع خصائصه وتخصصاته، من دراسة مفردات أو دلالة، ونحو وصرف ودراسة صوتية، وبلاغية أو غيرها.

ويمكن أن نقول « إنّ العرب في القديم سلكوا مسالك أوليّة في البحث اللّغوي عندما كانوا يجمعون اللّغة حيث اتّجهت الدّراسات اللّغوية وجهة عميلّة في التّبويب و الفهرسة والتّصنيف وفي إقامة مدوّنات أنتجت معاجم عامّة ومتخصّصة، ويمكن أن يعد ذلك صفة أولية من صفات البحث العلمي المنهجي ، وبخاصّة في باب التّحريات اللّغويّة التي كانت تتّجه إلى البادية ، ويضاف إلى ذلك تلك القوانين الصّارمة المحدودة في الزّمان والمكان لقبول اللّغة الصّافية² »، وفي ذلك

¹ ينظر: محاضرات في اللّسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان، ص 26.

² في المناهج اللّغوية والمنهجية، صالح بلعيد، ص 15.

دلالة على أنّ علماء العربية قد وظّفوا في أبحاثهم اللّغويّة أصول منهج البحث العلمي، ولم يبتعدوا عنه لا من حيث الإطار الفكري الذي يعمل من خلاله العقل، ولا من حيث الخطوات التّطبيقية، إذ نلفهم قد استعانوا بالاستقراء والاستنباط كأسلوب تفكير وبحث، عُدّتهم في ذلك الملاحظة الدّقيقة الواعية، وأخضعوا كل ذلك للتّجريب. والباحثون يرون أنّ علماء العرب قد انتهجوا منهجا متميّزا في البحث اللّغوي كان يقوم على تدوّقهم وإعمال العقل ودقّة الملاحظة كما أنّ النّظرية اللّغويّة العامّة في التّراث العربي تقوم على إجراءين بارزين هما: التّصنيف والتّحميل هذا إلى جانب الإجراء الوصفي¹؛ ولذلك جاءت دراساتهم اللّغويّة أكثر دقة وتماسكاً من غيرهم من الأمم، ومن اللّذين برعوا وتفوّقوا في التّأليف والتّقعيد اللّغوي والصّوتي والبلاغي على سبيل المثال لا الحصر، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، وسيبويه (ت 180 هـ)، ويونس بن حبيب (183 هـ)، أحمد بن فارس (ت 312 هـ)، وابن جني (ت 395 هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، والزمخشري (ت 538 هـ)، والسكاكي (ت 626 هـ)، وغيرهم ممن قدموا خدمات جليلة للعربيّة ومجالات الدّراسة بصفة عامّة، وإنّ نظرة ممعنة في أبحاثهم تدلّ على أنّهم قد وظّفوا المناهج المعتمدة اليوم في الأبحاث اللّغوية، وأكثر المناهج وضوحاً في أدائهم هو المنهج الوصفي، ثم المنهج التاريخي، وقلموا استعانوا بالمنهج المقارن²، ونادراً ما كانوا ينجّون إلى المنهج التّقابلي، غير أنّهم لم يُسمّوها بهذه الأسماء ولم يصفوها بالوصف الذي جاء به العلم الحديث، كما كان علماء العربيّة الأوائل على وعي كامل بأنّ مناهج البحث العلمي واللّغوي هي مناهج متكاملة لا يُناقض بعضها بعضاً، فكثيراً ما كانوا يُوظّفون في العلم الواحد وفي البحث الواحد منهجَيْن أو ثلاثة؛ إلّا أنّ المنهج الذي نال حظاً وافراً في أبحاثهم هو المنهج الوصفي، لاعتمادهم في كلّ أبحاثهم على اللّغة المنطوقة عن طريق المشافهة والسّماع.

¹ ينظر: مناهج البحث اللّغوي عند العرب في ضوء النّظريّات اللّسانية، نسيمه نابي، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2011 م، ص 45.

² ينظر: أسس علم اللّغة العربيّة، محمود فهد الحجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2003 م، ص 123_125.

المحاضرة السابعة:

المنهج التاريخي "الإجراء"

الكفاءات المستهدفة:

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم المنهج التاريخي في دراسة اللغة وأهمّ قضاياها التي يعالجها في هذه الدراسة.
- أن يحدّد الطالب السمات المميّزة للمنهج التاريخي في دراسة اللغة.
- أن يتعرّف الطالب على خطوات المنهج التاريخي في دراسة اللغة.
- أن يوظّف الطالب هذا المنهج في بحوثه العلميّة.



هناك مجموعة من المناهج الأساسية في تاريخ الدرس اللغوي يجب على الباحث الإلمام بها ومعرفة حدودها وكيفية الاستفادة منها في التحليل اللغوي كما يجب عليه أيضا أن يختار المنهج الذي يتناسب والموضوع الذي يبحث فيه ، وربما يتبني أكثر من منهج؛ وهذا نابع من طبيعة الظاهرة اللغوية التي يدرسها¹، ومن بين هذه المناهج المنهج التاريخي.

أولا - مفهوم المنهج التاريخي:

يقوم المنهج التاريخي بدراسة اللغة وتتبعها في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور محاولا الوقوف على سر هذا التطور وقوانينه المختلفة²، أي أن الذي يبحث في اللغة بحثا تاريخيا يحاول بالضرورة أن يحصر التغيرات التي تكون قد طرأت على، اللغة، ويكون ذلك في شتى الأوقات والمجالات المتعلقة بها «وهذا التغير يحدث في كل الاتجاهات (النماذج الصوتية والتراكيب الصرفية والنحوية والمفردات)، ولكن ليس على مستوى واحد، ولا طبقا لنظام معين ثابت، هذه التغيرات تعتمد على مجموعة من العوامل التاريخية³»، فأساس العمل بالمنهج التاريخي هو تتبع الظاهرة اللغوية على فترات محددة من الزمن بقصد التعرف على ما أصاب اللغة من تطور أو تغير في مختلف المستويات والباحث في إطار المنهج التاريخي يسعى جاهدا إلى تتبع ما حدث للغة مع شرحه ، ثم تحديد أسباب ذلك ، ومن ثمة الوصول إلى تعميمات قد تكون مادة أساسية فيما يستقبل من تغيرات .

ثانيا - بين المنهجين التاريخي والوصفي:

لا تقوم الدراسة اللغوية التاريخية إلا بعد الفراغ من المراحل المختلفة التي مر بها تاريخ اللغة دراسة وصفية ، ومن النظر في هذه الدراسات الوصفية المختلفة للمراحل الزمنية المتعاقبة يأتي تدوين تاريخ هذه اللغة صوتيا وفونولوجيا ونحويا وقاموسيا ودلاليا⁴، ويؤدي هذا إلى تحقيق

¹ منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة ، الكويت ، 2000 م ، ص 105 .

² ينظر: محاضرات في اللسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان ، ص 09 .

³ منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 م، ص 37 .

⁴ علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعمران، ص 198 .

الدراسة التاريخية للغاية المنشودة منها، وقيامها على أساس علمي سليم ووصولها إلى درجة عالية من الدقة والإتقان لتاريخ تلك اللغة المدروسة¹.

لذلك فإن العلاقة بين المنهجين تلخصها عبارة "إن لكل تاريخ يشتمل بالضرورة على الوصف والعكس ليس صحيحا"، ومعنى ذلك أن المنهج التاريخي لا يستغني عن مبدأ الوصف وهو عدته التي بها ينجز عمله، فتتبع أي ظاهرة لغوية عبر فترات زمنية يعني وصفها وصفا دقيقا في كل مرحلة أولا، وملاحظة ما أصابها من تطور عبر المراحل، ثم يأخذ الباحث التاريخي بعد ذلك في استخلاص ما طرأ على اللغة من تطور، أما من يعتمد المنهج الوصفي في دراسة لغة ما، فليس مطالبا بمعرفة شيء على الإطلاق عن تاريخ هذه اللغة.

ثالثا - قضايا المنهج التاريخي:

يُمكن تحديد أهمّ قضايا البحث اللغوي وفق هذا المنهج كما يلي²:

- تطور اللغة الواحدة عبر القرون في جميع جوانبها.
- حركة اللغة وتطورها على مر الأزمنة وتغير الأمكنة.
- تطور اللغة وحياتها في المجتمع.
- ارتباط اللغة بوظيفتها في الجماعة اللغوية.
- مستويات الاستخدام اللغوي المختلفة في حياة كل لغة.
- أثر الاستخدام اللغوي في بنيتها.
- أهمية اللغة الحضارية، ومكانتها بين اللغات.
- الأصول التاريخية لكثير من الظواهر اللغوية.
- التغيرات التي تطرأ على أنظمة اللغة في مستوياتها الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ مع رصد العوامل المؤثرة في تلك التغيرات.



¹ ينظر: منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، ص 110.

² ينظر: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، ص 49، وينظر أيضا: منهج البحث الأدبي واللغوي، الرديني محمد علي عبد الكريم، وعبود شلتاغ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010 م، ص 201_203.

ولا بأس من تقديم بعض الأمثلة التوضيحية عن بعض هذه القضايا اللغوية التي يعالجها المنهج التاريخي ومنها:

- استحداث بعض العبارات والألفاظ لم تكن موجودة في الأصل اللغوي، ومن ذلك ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من كلمات وجمل استحدثها، ولم تسمع قبله نحو: حمي الوطيس، لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين.
 - اكتشاف بعض الصيغ الصرفية الشاذة لبعض الألفاظ استعملت أسماء وهي قد تكون مرحلة من مراحل التطور الصرفي لصيغة المضارع في العربية بقيت عالقة بالمرحلة الجديدة بعد أن استقر المضارع على صيغة (يفعل) ومن هذه الصيغ (يفعل) كيربوع ويعسوب وصيغة (يفعل) مثل يثرب وصيغة (يفعل) مثل (اليعصيد).
 - ومن الدراسات الصوتية تطوّر صوت الجيم في مصر إلى صوت آخر يشبه القاف، وهو موجود في بعض اللهجات الجزائرية، وهذا التطوّر غير موجود في العربية.
 - التطوّر الدلالي لبعض الألفاظ مثل كلمة الحج فقد كانت تعني القصد إلى أي مكان، ثم تطوّرت وأخذت دلالة جديدة في العصر الإسلامي، وأصبحت ركنا من أركان الإسلام وهي تدلّ على القصد إلى بيت الله الحرام.
- رابعا - سمات المنهج التاريخي في دراسة اللغة:
- يتميز المنهج التاريخي بخصائص، وسمات تفرّده عن بقية المناهج اللغوية الأخرى في دراسته للغة، وهي كالآتي:

4_1: الاهتمام باللغة المكتوبة: يعتمد المنهج التاريخي على اللغة المكتوبة لا المنطوقة لأنّ المكتوب «هو الجزء الثابت من اللغة الذي يمكن أن يخزّن، عكس الخطاب المنطوق الذي يزول بمجرد الانتهاء من الحديث»¹ فهي غير مسجلة، وإنّما نقلت إلينا بواسطة الخط المكتوب.

¹ في جدوى المنهج التاريخي "قراءة في الأبجديات و المزالق"، فرحات بلولي، اليوم الدراسي حول المناهج، كلية الآداب واللغات، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص 158.

4_2: الزمان : من أهم الأسس التي اعتمد عليها علم اللغة التاريخي في التحميل «هو الحركة والتطور أي أنّ الظاهرة اللغوية في تغير وتطور مستمر؛ لذا لا بد من تتبع وتفحص تاريخها، وذلك على كل مستوياتها، فيحدد الباحث تطورها واندثارها وانحسارها وصراعها مع اللغات الأخرى وما آل إليها هذا الصراع»¹، وذلك في مراحل زمنية مختلفة لبيان التغيرات التي لحقتها، وتحديد الأسباب والنتائج.

4_3: المكان : لا يحدد المنهج التاريخي المكان عكس المنهج الوصفي «فيبحث اللغوي المشتغل تحت مظلة المنهج التاريخي على كل المصادر التي تتحدث أو تذكر اللغة في فترة من الفترات ، فيأخذ الذين يعتمدون على هذا المنهج بكل ما هو موجود في المصادر مهما كان مكانها المهم أن تنتمي إلى اللغة المذكورة»² ، فالوظيفة الأساسية في هذا المنهج هي أن يمرّ الباحث بالأزمان المتعددة والأماكن التي عاشت فيها اللغة شرط عدم تجاوز المراحل الزمنية المحددة، ولا المكان والمستوى المحددين، لكي لا تضطرب النتائج³.



خامسا: خطوات المنهج التاريخي في دراسة اللغة:

إنّ من أهم خطوات المنهج التاريخي ما يلي⁴:

5_1: تحديد موضوع الدراسة: يكون هذا التحديد وفقاً لما هو متعارف عليه لكن أهميته تعود إلى ضرورة تحديد مكان وزمان اللغة المراد دراستها، ومن ثمة تبني بعض الفروض التي يجب إثباتها في حدود المنهج العلمي المعترف به.

5_2 : الاستقراء: وهو جمع البيانات والمعلومات التي تتصل باللغة المدروسة والمنهج التاريخي يبحث في كلّ ما ورد عن اللغة في النّقوش والمصادر المكتوبة... ففي اللغة العربية يجب العودة إلى

¹ في جدوى المنهج التاريخي "قراءة في الأبجديات والمزائق"، فرحات بلولي، ص 161.

² المرجع نفسه، ص 161

³ ينظر: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، ص 43_44.

⁴ في جدوى المنهج التاريخي "قراءة في الأبجديات والمزائق"، فرحات بلولي، ص 162_163_164.

أمّهات الكتب كما يمكن العودة إلى النقوش كالتّي في النمارة و أمّ الجمل ، إضافة إلى مصادرها (القرآن الكريم و الحديث الشريف والشعر الجاهلي).

3_5: نقد مصادر المعلومات : إذ لا يكتفي الباحث في المنهج التاريخي بالمصادر والوثائق على أنها حقيقة ويقين مطلق ؛ بل هو ملزم بنقدها خارجيًا عن طريق توخي البحث عن صحّة نسب الوثيقة والقول والمصدر، وداخليا بتحديد المضمون الفعليّ للوثيقة ، ومدى تجانسها أو عدم تناقض محتوياتها.

4_5: الاستدلال واستخراج القوانين المطّردة : بعد الانتهاء من عمليّة النّقد يلجأ الباحث إلى تأليف المادّة المتناثرة وجعلها في نسق متجانس ويظهر في هذه الخطوة دور الاستدلال فيشرح اللّبس برده إلى أصوله وعلمه ، ويكمل إن اقتضى الأمر ما تبقى من أجزاء حلقات اللّغة إن لم يعثر على مادّة موافقة لتلك الحلقة المفقودة ، ويجب في كلّ الأحوال أن يعتمد على مقتضيات العقل في تكملة كل حلقة من الحلقات المفقودة من اللّغة.



المحاضرة الثامنة:

"المنهج المقارن"



الكفاءات المستهدفة:

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم المنهج المقارن في دراسة اللّغة وأهمّ قضاياها التي يعالجها في هذه الدّراسة.
- أن يقف الطالب على ايجابيّات وسلبيّات المنهج المقارن في دراسة اللّغة.
- أن يستنتج الطالب الخطوات الإجرائيّة للمنهج المقارن في دراسته للّغة.
- أن يوظّف الطالب هذا المنهج في بحوثه العلميّة.

لغات العالم عبارة عن فصائل لغوية، وكل فصيلة تشعبت إلى عدة لغات متفرعة عنها فالتطور اللغوي يظهر لنا أنّ هذه اللغة أو تلك تشعب إلى لهجات متعددة ثم ترتقي إحداها أو بعضها إلى اللغة الأدبية الفصحى، وقد يلحق هذه اللهجات واللغات تطورات وتغيرات كثيرة تبعدها عن أصولها. ولا يكون للدراسة الوصفية أو التاريخية وحدهما أن يفسرا هذه الظواهر¹ وإنما الذي يستخدمه الباحث اللغوي في هذه الحالة هو المنهج المقارن.

أولا - مفهوم المنهج المقارن:

هو منهج الدراسة اللغوية الذي يقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر بشرط انتماء هاتين اللغتين أو تلك اللغات إلى أسرة لغوية واحدة لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف وتحديد صلة القرابة بين هذه اللغات موضع المقارنة، وذلك رغبة في تصنيف اللغات إلى أسر وفروع لغوية، ويقوم هذا التصنيف على أوجه التشابه في المستويات اللغوية (صوتية، صرفية، تركيبية ودلالية)².

ونستطيع أن نقول إنّ هذا المنهج يقوم بالمقارنة بين تغيرات اللغات أو بين الأصل، وما تفرّع منه أو ما آل إليه من فترة إلى أخرى.

وميدان الدراسة اللغوية بهذا المنهج هو اللغات ذات الأصل الواحد والعربية والعبرية واللغة الإندونيسية والمالاوية واللغة الإسبانية وغيرها. وليس من شأنه أن يقارن بين اللغات التي ترجع إلى أصول مختلفة والمقارنة بين العربية والانجليزية مثلا³، وذلك بغية الكشف عن الخصائص والسمات المشتركة بين هذه اللغات ذات فصيلة لغوية واحدة.

¹ ينظر: محاضرات في اللسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان، ص 10.

² ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، 2001 م، ص 99.

³ المرجع نفسه، ص 63.

ثانيا - بين المنهجين التاريخي والمقارن:

المنهج المقارن هو في الحقيقة امتداد للمنهج التاريخي ، وإن كانا قد ظهرا في وقت متقارب جدا حيث أنه قد نما في أحضانه¹ ، وقد حدّد الباحثون في اللّغة العناصر التي يميّز بها المنهج المقارن عن التاريخي، والتي يُمكنُ تلخيصها فيما يأتي²:

- يركّز على بحث الظاهرة اللّغويّة في أكثر من لغة.
 - يركّز بشكل خاصّ على بحث الظاهرة في اللّغات التي تنتهي إلى أصل واحد، كاللّغات الحامية أو الهندية الأوروبية.
 - هدفه التّأصيل التاريخي ، وأن يستدلّ على الظاهرة بالتماسها في أخواتها، أو حداثتها، بتفرّد اللفظة المعنيّة بها من بين أخواتها بحسب تاريخ حياة تلك اللّغة.
- وبذلك يكون المنهج المقارن قد مكّن الباحث من تفسير عدد من الظواهر في لغة معيّنة، وإن عجز عن تفسيرها بتوظيف المنهج التاريخي وحده . ومن الملاحظ اعتماد الدّراسة المقارنة على المنهج التاريخي؛ حيث تقتضي الدّراسة المقارنة تتبّع الظواهر المشتركة في لغتين أو أكثر من عائلة واحدة، وهذا يعني أنّ الدّراسة المقارنة شكل من أشكال الدّراسة التاريخية؛ لأنّه ينطلق من فرضيّة أنّ لغتين أو مجموعة من اللّغات تنتهي إلى أصل واحد، وهذا يعني ضمنا أنّ تطوّرا ما قد أصاب هذا الأصل وأدّى إلى هذا الانقسام.

ثالثا - قضايا المنهج المقارن:

يُمكنُ تحديد أهمّ قضايا البحث اللّغوي بتوظيف المنهج المقارن فيما يأتي:

- المقارنة بين لغتين أو عدة لغات منتمية إلى أصل واحد والمقارنة بين اللّغات السّامية ، ومن الدّراسات المقارنة في هذا المجال المقارنة بين الكنعانيّة والعربيّة ، حيث تنبّه الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى العلاقة بينهما، وأنّهما متضارعان ، وما عرف أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، اللّغة السريانية ، وأداة التّعريف فيها هي الفتحة الطّويلة في أواخر

¹ ينظر: في مناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، ص. 48 .

² ينظر: المستشرقون والمناهج اللّغويّة، إسماعيل أحمد عمارة، ط 2 ، سلسلة دراسات لغوية، دار حنين، عمان، الأردن ص 41.

كلماتها "حيث يرى أنّ للعرب في كلامها علامات لا يشركهم فيها أحد من الأمم نعلمه ، منها إدخال الألف واللام في أوّل الاسم ، وإلزامهم إياه الإعراب في كل وجه في الرّفع والنّصب والخفض (الجرّ) ، كما أدخلوا في الطّور وحذفوا الألف التي في الآخر، فألزموه الإعراب في كلّ وجه ، وهو بالسّريانية طور على حال واحد في الرّفع والنّصب والخفض، وكذلك اليم هو بالسّريانية" يما "فأدخلت العرب فيه الألف واللام وصرفته في جميع الإعراب على ما وصفت"¹.

- الوقوف على مظاهر الاتّفاق والاختلاف بين اللّغتين المدروستين أو اللّغات المدروسة صوتيّاً، صرفيّاً، نحويّاً، ودلاليّاً مع التّركيز على جوانب الاتّفاق، وكمثال عن ذلك ما ذكره أحمد مختار عمر في أنّ بعض نحاة عرب الأندلس الذين عرفوا في القرن الرابع هجري قدّموا دراسات مقارنة بين العربيّة والعبريّة ، ومن هؤلاء "ابن بارون" الذي ألف كتاباً عنوانه "الموازنة بين اللّغة العربيّة والعبريّة" ، حيث خصّص الكتاب للمقارنة بين اللّغتين من جانب المعجم والنّحو ، واهتم ببيان أوجه التّشابه والاختلاف بينهما، وقد كان تحديده لأوجه الشّبه بين اللّغتين على هذا النّحو:
- التّشابه في الخط واللفظ والمعنى.
- التّشابه نتيجة لتعاور الحروف المتشابهة الخارج
- التّشابه نتيجة لتعاور الحروف المتجاورة.
- التّشابه نتيجة التّصحيف.

وقد انتهى في نهاية دراسته إلى نتيجة مفادها أنّ العربيّة والعبريّة والسّريانية متقاربات الاشتقاق والتصريف والألفاظ، وذلك لقرب مزاج أهلها ولقربهم في الإقليم².

¹ ينظر: منهج البحث اللّغوي، محمود سليمان ياقوت ، ص 107.

² ينظر: البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتّأثر، أحمد مختار عمر ، ص 334_335 .

- الوقوف على التّغيّرات اللّغويّة التي تحدث لأي من اللّغتين المدروستين أو اللّغات المدروسة ، مثل : التّغيّرات التي طرأت في حروف الحلق، فالعين مثلا تغيّرت إلى الهمزة في الأكاديّة، والخاء تغيّرت إلى الحاء في العبريّة والآراميّة...
- التّوصل إلى قواعد مطّردة (عامة) تفسّر التّغيّرات الصّوتية التي طرأت على مدى الزّمن حيث انقسمت اللّغة الواحدة إلى لهجات ، ولغات كثيرة انقسمت بدورها إلى اللّغات الأخرى، وقد اتّضح في إطار البحث اللّغوي الصّوتي المقارن أنّ مجموعة من الأصوات مستمرّة دون تغيير ، وهناك أصوات خضعت لتغيّرات بعيدة المدى منها: صوت الضّاد الذي اختفى بمضيّ الوقت من كلّ اللّغات السّامية باستثناء اللّغة العربيّة¹.
- تصنيف اللّغات بحسب خصائصها وتجميعها في عائلات ، ومستوى هذه المقارنة هو الجانب الفيزيولوجي والتّحوي والدّلالي، وقد قام الباحثون في اللّغات السّامية بتطبيق المنهج المقارن الذي يدرس مجموعة اللّغات العربيّة والعبريّة والآراميّة ، والأكاديّة والعربيّة الجنوبيّة والشّماليّة والحبشيّة بغية الوصول إلى الخصائص المشتركة بين هذه اللّغات². وانطلاقا من هذه القضايا التي يهتمّ بها المنهج المقارن في دراسته للّغة يكون أيضا تحديد أهمّ مجالات البحث اللّغويّ التي تفيد من المنهج المقارن فيما يلي³:
- معرفة بعض القضايا التي لم يتمكّن القدامى من اكتشافها، وخاصة إذا أخضها الألواح والنّقوش القديمة للدراسات المعلوماتيّة.
- التّمييز بين العرب الخالص والعربيّ المشترك ي بن اللّغات الجزيريّة، والأكاديّة والعبريّة والسّريانيّة والعربيّة الجنوبيّة.
- التّمييز بين العربيّ الأصيل، والدخيل الذي وفد إلى العربيّة من اللّغات الأخرى والفارسيّة والتّروية والإغريقيّة واللّغات الأوروبيّة.

¹ أسس علم اللّغة العربيّة، محمود فهي الحجازي ، ص. 20 .

² ينظر: مناهج البحث اللّغوي، عبد القادر شاور، مجلة حوليات التراث، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 09، 2009 م، ص 75_76.

³ ينظر: في مناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، ص 50.

■ مجال الدلالة بمقارنة العربية باللغات السامية لتصحيح ما وقع فيه اللغويون الأولون من أخطاء.

■ توقع المستقبل للألفاظ العربية أو الدخيلة ، ومدى نجاعتها من عدمها، ثم وضع قاعدة لوضع المصطلحات في العربية.

رابعا- ايجابيات وسلبيات المنهج المقارن في دراسة اللغة:

برغم ما يقدمه المنهج المقارن من فائدة لدراسة اللغة إلا أنه يكون أن نستشف بعض

المزايا والمآخذ التي تعتري هذا المنهج في دراسة اللغة ، ويكون توضيحيا في الجدول التالي:

سلبيات المنهج المقارن	إيجابيات المنهج المقارن
<ul style="list-style-type: none"> - لا يتناول هذا المنهج اللغة من أجل ذاتها، بل إن هدفه التعرف على الأصل المشترك للغات دون التعمق في الوصف؛ وبالتالي فهو يغفل جوانب مهمة في اللغة والنواصية والتداولية. - عدم الاهتمام باللغة المنطوقة والتركيز على الوثائق والمخطوطات المكتوبة؛ لأنها السبيل الأمثل للرجوع إلى الوراثة ومعرفة التشابه بين اللغات التي تطورت وتغيرت بفعل حركة الزمن. - وجود نوع من الإرباك أثناء المقارنة نتيجة وجود تشابه في بعض المفردات بين أسرتين لغويتين مختلفتين لا تنتميان إلى أصل واحد. - لا يتم العثور على اللغة الأم في كثير من الأحيان التي انحدرت منها اللغات المتشابهة؛ لأن هذه اللغة تعد لغة افتراضية يحاول باحث اللغة من خلال هذا المنهج إعادة بنائها. 	<ul style="list-style-type: none"> - تصنيف اللغات بحسب خصائصها وتجميعها في عائلات لغوية واحدة. - جمع الخصائص المشتركة بين اللغات التي تنتهي إلى أسرة لغوية واحدة. - التأصيل المعجمي لمفردات اللغة حيث تذكر أصولها والكلمات المرتبطة بها وما تحدّد دلالتها.

المحاضرة التاسعة:

" المنهج الوصفي "



الكفاءات المستهدفة:

- ❖ أن يتعرّف الطالب على مفهوم المنهج الوصفي في دراسة اللغة ، وأهمّ قضاياها التي يعالجها في هذه الدراسة.
- ❖ أن يقف الطالب على إيجابيّات وسلبيّات المنهج الوصفي في دراسة اللغة.
- ❖ أن يستنتج الطالب الخطوات الإجرائيّة للمنهج الوصفي في دراسته للغة.
- ❖ أن يوظّف الطالب هذا المنهج في بحوثه العلميّة.

من المناهج المستخدمة في البحث اللغوي منهج يلجأ إليه الباحث عندما تتوفر لديه معرفة مسبقة عن جوانب الظاهرة اللغوية المراد دراستها ، ويريد من جانبه التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة إنّه المنهج الوصفي، فالمتنبّع للدراسات اللغوية منذ نشأتها يلحظ أنها تعتمد بصفة كاملة على الوصف ،وقد وظّفه علماء اللغة القدامى وهو عنصر أساس في أبحاثهم اللغوية ، ولكن مع مطلع القرن العشرين في أوربا أصبح منهجا مستقلا له خصائصه ومقوماته.

أولا – مفهوم المنهج الوصفي:

يقوم المنهج الوصفي على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة ، أي في نواحي أصواتها وألفاظها وأبنيّتها وتراكيبها ودلالاتها، أو في بعض هذه النواحي ولا يتخطى مرحلة الوصف¹ فهو يعرض الواقع اللغوي للغة ما في مكان محدّد وزمان محدّد، ودون اعتبار للخطأ والصواب فيها، فالمنهج الوصفي يصف الحقائق ويناقشها دون فلسفة أو محاكمة لها أو الفهم المنطقي في تفسير وتأويل الظواهر اللغوية².

وقد ظهرت إرهاصات هذا المنهج في فترة تاريخية مبكرة، تسبق الميلاد بقرنين على الأقل وذلك من خلال وصف اللغويين الهنود للغة السنسكريتية ، فقد جاء وصفهم منطلقا من اللغة ومنتهيا إلى نتائج لغوية خالصة تصف بدقة كلّ جوانب هذه اللغة ، وقد استفادت الدراسات اللغوية الحديثة من هذه الوجهة الوصفية، حيث ظهر ما يعرف بعلم اللغة الوصفي كعلم يعطي أهميته لدراسة اللغة كواقع فعلي بعيدا عن كلّ العوامل الخارجية ، إذ تحدّدت ملامح هذا الاتجاه بعد نشر كتاب دي سوسير " محاضرات في علم اللغة " ثم تلتها بعد ذلك مختلف الدراسات الأوروبية والأمريكية³.

¹ ينظر: المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، ص 182.

² ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، ص 95.

³ ينظر: أسس علم اللغة العربية، محمود فهدى حجازي، ص 37.

ثانيا -أسس المنهج الوصفي:

ويمكن حصر أسس المنهج الوصفي فيما يلي¹:

- يعتمد أنصار هذا المنهج إلى دراسة اللّغة المنطوقة، لكونها أصدق في الوصف والوقوف على خصائصها وبخاصّة الصّوتية منها . كما لا يهتمون اللّغة المكتوبة وإن كان اهتمامهم بالمنطوقة أوسع وأعمّ.
- تحديد فترة زمنيّة للظاهرة المدروسة، ويفضل أن تكون قصيرة؛ لأنّ طول الفترة الزمنيّة لا يخدم الدّراسة لتعرّض اللّغة إلى أشكال مختلفة من التّغيّر عبر الأزمان الطّويلة، ومن ذلك بحث القدماء في الألفاظ الإسلاميّة مثل:(مؤمن، فاسق، كافر، صلاة، حج، والدلالات التي اكتسبتها هذه الألفاظ في ظلّ الإسلام.
- تحديد بيئة معيّنة أو مكان محدّد لدراسة الظاهرة حتى لا تختلط اللّغات أو لهجات اللّغة الواحدة بعضها ببعض.
- تحديد مستوى لغويّ معيّن يدرسه دون الخلط بينه وبين غيره من المستويات؛ حتى لا يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.
- وصف الظواهر اللّغويّة كما هي موجودة بالفعل (في ذاتها أو لأجل ذاتها)، بغضّ النّظر عن الخطأ فيها والصّواب؛ لأنّهم يصفون، ومن ثمّ فهم لا يقدمون معايير تفرض على المتكلّمين.

ثالثا-خطوات المنهج الوصفي في دراسة اللّغة:

يقوم المنهج الوصفي على أسس ثلاثة ، هي : الاستقراء والتّصنيف والتّقعيد، ولكلّ أساس شروطه تضبطه²:

¹ ينظر: العربية وعلم اللّغة الحديث، محمد محمد داود، ص 96 - 95 وينظر: في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد ،ص.59.

² ينظر: في المناهج اللّغويّة عداد الأبحاث، صالح بلعيد ، ص58_59.

1-الاستقراء : حيث يقيم دراسته على الوقوف على الكيفيّة التي تنفّذ بها اللّغة على ألسنة المتكلّمين، ويُشترط في ذلك:

✚ الاعتماد على معطيات لغويّة مستعملة فعلا.

✚ الاتّصال المباشر بالمتكلّمين والسّماع من أفواههم، وتدوين المسموع.

✚ الاعتماد في العمل الميداني على المتكلّم الأصلي ، وهو الرّاي أو مساعد الباحث

✚ أن يكون الرّاي ممثّلا صادقا للّغة أو اللّهجة المدروسة بأن يكون من نشؤوا في ظل

هذه اللّغة قيد الدراسة؛ من الأفضل ألا يكون قد خرج من المنطقة التي تتكلّم بها، لأن

كثرة الأسفار والتعرّض للاحتكاك باللهجات الأخرى يجعل المرء عرضة للتغيير في

نطقه.

✚ يحسن أن يكون الرّاي أميّاً حتى لا يتأثر بالعوامل الثّقافية في تمثيله الصّحيح.

2-التّصنيف :وهو الأساس الثّاني الذي يلي عمليّة الاستقراء، ويقصد به تقسيم المادّة اللّغوية ويشترط في ذلك:



✚ الملاحظة الدّقيقة للمادّة اللّغوية المستقراة.

✚ تحديد أوجه الاتّفاق والاختلاف بين جزئيّات هذه المادّة

✚ جمع ما يتوافق منها في الشّكل أو في الوظيفة وجعلها قسما بذاته، تم تسميته باسم معيّن.

3- التّقعيد :وهو وضع القواعد المناسبة لما لاحظته الواصف بعد الاستقراء والتّصنيف ويشترط فيه:

✚ أن لا تكون القاعدة بمثابة القانون المفروض على المتكلمين باللّغة المدروسة .

✚ صياغة القاعدة بعبارة مختصرة قدر الإمكان.

✚ أن تتّصف القاعدة بالعموم، وليس من الضّروري أن تتّصف بالشّمول؛ فإذا ظهرت حالة

تُخالف القاعدة عُدّت ظاهرة فرعية إلى جانب القاعدة، وقد تعضدها دون أن تطعن فيها.

ربعا: إيجابيات وسلبيات المنهج الوصفي في دراسة اللغة:

للمنهج الوصفي في دراسة اللغة إيجابيات وسلبيات يمكن أن نصفها في الجدول التالي:

سلبيات المنهج الوصفي	إيجابيات المنهج الوصفي
<ul style="list-style-type: none"> - اكتفاؤه بوصف الظاهرة اللغوية كما هي، مما يؤدي إلى إغفاله معرفة الصحيح من غيره في الاستخدام اللغوي. - عدم شموليته؛ لأنه لا يستطيع حصر كل ظواهر اللغة، فهو يكتفي بوصف ما تجمع لديه من مادة وهي ناقصة في الأغلب. - يعزل اللغة عن سياقاتها الخارجية، وهذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى تفسيرها تفسيراً خاطئاً. - تحديد الفترة الزمنية لدراسة ظاهرة لغوية ما يؤدي إلى إغفال بعض التغيرات التي طرأت على هذه الظواهر اللغوية، قبل وبعد الفترة المحددة. - تحديد المكان أيضاً يؤدي إلى عدم الوقوف على اللغات أو اللهجات التي تشبه لغة المكان المحدد، مما يؤدي إلى إغفال الأشياء المشتركة بينها وبين غيرها. 	<ul style="list-style-type: none"> - رصد الظواهر اللغوية ووصفها وصفا كاملاً بما يتناسب مع اللغة المنطوقة حتى ولو كانت شاذة في القاعدة. - الاستدراك على القدماء بما لم يذكروه من مواد معينة من خلال ما تصل إليه الدراسة الوصفية من نتائج، وذلك بناء على دراسات كوصف لغة الشعر والأرجاز فتظهر ألفاظ لم يذكرها المعجميون في معاجمهم. - استبعاد الأحكام الجمالية والتقييمية في اللغة وإنما تبحث من حيث كونها أصواتاً ومفردات و تراكيبا ، فيدرسها دراسة مجردة بغض النظر عن قيمتها أو مكانتها ، فيصل إلى قواعد و قوانين تتسم بالكلية ،ومن ثم يمكن تطبيقها على أكثر من لغة.

■ العلاقة التي تربط المنهج المقارن بالمنهج الوصفي:

يعتمد المنهج المقارن بصورة مباشرة على المنهج الوصفي، فأية دراسة مقارنة لابد أن تسبق بوصف لغوي لكل لغة على حده، وبمقتضى هذا الوصف يتبين للباحث أن يجري مقارناته، وأن يستخلص نتائجه.

المحاضرة العاشرة

"المنهج التّقابلي"



الكفاءات المستهدفة:

- ❖ أن يتعرّف الطّالب على مفهوم المنهج التّقابلي في دراسة اللّغة وأهمّ قضاياها التي يعالجها في هذه الدّراسة.
- ❖ أن يقف الطّالب على أسس المنهج التّقابلي في دراسة اللّغة.
- ❖ أن يستنتج الطّالب أوجه الاختلاف بين المنهجين التّقابلي والمقارن في دراسته للّغة.
- ❖ أن يوظّف الطالب هذا المنهج في بحوثه العلمية.

مع التّقدّم العلمي والحضاري الذي عمّ كثيراً من بلاد العالم، بدأ العالم يشعر بأهميّة تبادل العلاقات والخبرات والثقافات بين شعوبه، فأخذ إنسان هذا العصر يحاول هدم ما تبقى من عوامل العزلة و عوامل الاختلاف التي تتجلّى في أوضح صوره في اختلاف اللّغات، فازداد الإقبال على تعلّم اللّغات الأجنبيّة، وبدأت المدارس والجامعات تفسح مكاناً بين مناهجها لتلبية الحاجة المتزايدة لتعلّم هذه اللّغات، ولم يقف علماء اللّغة موقف المتفرّج من ذلك؛ بل أقبلوا يشاركون بدورهم في تسهيل عمليّة تعلّم اللّغات الأجنبيّة، من خلال ابتكار منهج لغويّ جديد هو المنهج التّقابلي.

مفهوم المنهج التّقابلي:

هذا المنهج من أحدث المناهج اللّغويّة الحديثة نشأ بعد الحرب العالميّة الثّانية نتيجة الإقبال على تعلّم اللّغات الأجنبيّة، وما قر في نفوس الكثير من متعلّمي هذه اللّغات ومعلميها من إن الصّعوبات التي تواجههم يسبّبها في المقام الأوّل الاختلافات بين اللّغة الأمّ واللّغة الأجنبيّة المنشود تعلّمها¹. وهو يقوم على عقد مجموعة من المقارنات اللّغويّة بين لغتين أو لهجتين تنتميان إلى فصيلتين مختلفتين² «فيمكن مثلاً أن تتمّ الدّراسة التّقابليّة بين العربيّة والتّجينيّة - لغة إريتريا - ، وكلّتاها من اللّغات السّامية ، ومن الممكن أيضاً عمل دراسة تقابليّة بين العربيّة والأرديّة وهما من أسرتين لغويتين مختلفتين»³، وهذه المقارنات تشمل جميع المستويات اللّغويّة للّغتين المتقابلتين «ويهدف علم اللّغة التّقابلي إلى إثبات الفروق بين المستويين، ولذا فهو يعتمد أساساً على المنهج الوصفي؛ كان المستويان اللّغويان قد وصفا وصفاً دقيقاً بمنهج لغويّ واحد أمكن بحثهما بعد ذلك بالمنهج التّقابلي؛ وإثبات الفروق بين المستويين يوضّح جوانب الصّعوبة في تعميم اللّغات ، فإذا كان أحد أبناء اللّغة الانجليزية يودّ تعلّم العربيّة فالصّعوبات التي تواجهه ترجع في المقام الأوّل إلى اختلاف لغته الأمّ، وهي الانجليزية عن اللّغة التي يريد تعلّمها وهي عربيّة.

¹ ينظر: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، ص. 52.

² نفس المرجع ص 65.

³ مدخل إلى علم اللّغة ، محمود فهد حجازي، ص 25.

هناك فروق فردية تجعل بعض الأفراد قادرين على تعلّم اللّغات الأجنبية أسرع من غيرهم ، ولكن علم اللّغة التّقابلي لا يهتمّ بهذه الفروق الفردية ، بل يهتمّ بالفروق الموضوعية ولذا فهو يقابل بين مستويين لغويين اثنين بهدف بحث أوجه الاختلاف بينهما والتّعريف على الصّعوبات النّاجمة عن ذلك¹ ، فالنتائج التي يتوصّل إليها الباحث بتوظيف المنهج التّقابلي يتمّ استثمارها في مجال اللّسانيات التّطبيقية ، وبالتّحديد في مجال تعميم اللّغات لغير النّاطقين بها.

ثانيا :قضايا المنهج التّقابلي:

يعالج المنهج التّقابلي في دراسته للّغة جملة من القضايا يمكن تحديدها كالآتي:

المقارنة بين لغتين أو عدّة لغات منتمية إلى فصيلتين لغويتين مختلفتين ، وهذه المقارنات تشمل مختلف مستويات اللّغتين أو اللّغات المتقابلة ، وليس للعرب دراسات تقابلية بالمعنى العلمي الحديث ، بل كانت لهم إشارات طفيفة مباشرة هنا وهناك تشير إلى تعلّم بعضهم لغات أجنبية على لغتهم الأصليّة ، ولعلّ أوّل ما يطالعنا من أراء وإشارات تناولت ظاهرة التّقابل اللّساني بين لغتين لا تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة هي العربيّة والفارسيّة ما درسه سيبويه (ت 180 هـ) في كتابه بعدّه واحد² من علماء العربيّة ذو أصول فارسيّة ، فقد أمضى فترة ليست بالقصيرة من حياته في فارس مسقط رأسه ، فكان ينقن ويتكلّم العربيّة إضافة إلى معرفته بلغته -الأم اللّغة الفارسية - فكانت له إشارات دقيقة إلى الفروق الصّوتية بين اللّغتين فأفرد لذلك باباً اسماه : "باب أطراد الإبدال في الفارسية"².

الوقوف مع مواضع التّشابه والاختلاف بين اللّغتين المدروستين مع التّركيز على جوانب الاختلاف بعد وصف كلّ منهما على حدى ، ويكون ذلك منصّباً على مختلف مستويات اللّغتين ، فعلى المستوى الصّوتي نجد صوت الباء في العربيّة صوتاً واحداً (فونيم واحد) ، على حين نجد له في الإنجليزيّة صوتين مختلفين "P-B" ، ولكلّ منهما فونيم له خصائصه النّطقية ،

¹ أسس علم اللّغة العربيّة ، فهدى حجازي ، ص: 40_41 ..

² ينظر : علم اللّسانيات التّقابلية عند العرب والغرب تأصيل وتوصيف ، مراد حميد العبد الله ، مجلة Route Educational and Social SCE Journal ، العدد 5 ، فيفري 2018 ، ص. 969 .

و على المستوى التركيبى نجد الفرق بين الصّفة والموصوف في كلّ من العربيّة والانجليزيّة إذ يأتي في العربيّة الموصوف أولاً ثم تأتي الصّفة في حين يحدث العكس بالنسبة للغة الانجليزيّة فالتعبير العربي "جميل جداً" بالانجليزية "Very Nice" ¹.

الوقوف على خصائص اللّغات بمستوياتها كلها (صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية). وكيفية استعمالها.

وانطلاقاً من هذه القضايا يمكن الاستفادة من هذا المنهج في مجال تعليم اللّغات الأجنبية وفي مجال الترجمة ، وذلك عن طريق مقابلة مفردات لغة بنظيراتها في اللّغة الأخرى؛ لذلك شغل هذا المنهج حيّزاً مهمّاً في التّعليمية بل وفرعاً من فروع علم اللّغة التطبيقي وهو يقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر بهدف تيسير المشكلات العلميّة التي تنشأ عند التقاء هذه اللّغات ²، فدراسة نقاط الاختلاف والتّشابه بين اللّغات المدروسة تسمح بالتّعرف على النّقاط التي قد تكون عقبة في طريق دارسي اللّغات الأجنبية، وهذه المعرفة تسهل عليهم تحديد نقاط الصّعوبة و التنبؤ بها ومعرفة أسبابها وطريقة علاجها.

ثالثاً: أسس المنهج التقابلي:

تعتمد الدّراسة التقابلية على مجموعة من الأسس يمكن تحديدّها كالآتي ³:

❖ تحديد لغتين مختلفتين تنتميان إلى أسرتين لغويتين مختلفتين "كالعربيّة و الفرنسية" أو "الانجليزية واليابانية".

❖ تحديد مستوي معيّن للدّراسة في كلتا اللّغتين كمستوى الفصحى أو العامية.

❖ تحديد مواضع الاختلاف بين اللّغتين المدروستين بعد وصف كلّ منهما على حدة.

¹ ينظر: العربية وعلم اللّغة الحديث، محمد محمد داود، ص 100.

² ينظر: علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 1995 م، ص 45.

³ ينظر: فصول في الدّرس اللّغوي بين القدماء والمحدثين، ادية رمضان النجار، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006 م، ص 143.

❖ الاعتماد على المنهج الوصفي أولاً في دراسة الظاهرة المقصودة في كلّ لغة على حده، ثم الاعتماد ثانياً على إجراء التّقابل بين اللّغتين بتحديد أوجه التّشابه والاختلاف بينهما مع التّركيز على جوانب الاختلاف¹.

أوجه الاختلاف بين المنهجين المقارن والتّقابلي:

1. مادة المقارنة: ينبنى المنهج المقارن على أساس المقارنة بين لغتين مختلفتين ينتميان إلى فصيلة لغويّة واحدة، بينما ينطلق المنهج التّقابلي على أساس المقارنة بين لغتين مختلفتين لا ينتميان إلى أصل لغويّ واحد.
2. هدف المقارنة: المنهج التّقابلي يهدف أساساً إلى غرض تعليميّ بحث، وهو تسهيل عمليّة تعلّم اللّغات الأجنبيّة، أمّا المنهج المقارن فلا شأن له بعمليّة التّعليم، فأهدافه تتعلّق بالحركة التّاريخيّة لبعض اللّغات ذات الأصل الواحد، أي محاولة إعادة بناء اللّغة الأمّ التي انبثقت منها هاتان اللّغتان.
3. تركيز المنهج: تركيز المنهج التّقابلي ينصبّ على أوجه الخلاف بين اللّغتين المدروستين، أمّا المنهج المقارن فإنّ تركيزه ينصبّ بصفة أساسيّة على أوجه الاتّفاق بين اللّغتين المدروستين.
4. الاعتماد على المنهج الوصفي: على الرّغم من أن المنهجين يعتمدان على المنهج الوصفي في تقديم المادّة الأساسيّة اللازمة لعقد المقارنات، إلّا أن المنهج المقارن يعتمد إلى جانب ذلك على بعض عناصر الدّراسة التّاريخيّة. في حين لا صلة للمنهج التّقابلي بأيّ من عناصر الدّراسة التّاريخيّة.
5. زمن ظهور المنهج: المنهج المقارن منهج قديم من النّاحية الزّمنيّة، أمّا المنهج التّقابلي فمنهج حديث، وقد نشأ كلّ من المنهجين في ظروف تاريخيّة مختلفة تماماً.

¹ من أسس علم اللّغة، محمد يوسف حبّص، دار الثقافة العربيّة، 1997 م، ص 240.

المحاضرة الحادية عشر

الاستبيان " أهميته، إعداده وتفريغه "



الكفاءات المستهدفة:

- ✍ أن يتعرّف الطّالِب على مفهوم الاستبيان ،ويدرك أهميته في البحوث العلميّة.
- ✍ أن يتعرّف الطّالِب على كيفية إعداد الاستبيان وشروط تصميمه.
- ✍ أن يتعرّف الطّالِب على شروط تفريغ الاستبيان.
- ✍ أن يوظّف الطّالِب المكتسب (الاستبيان) في بحوثه العلميّة.
- ✍ أن يستنتج الطّالِب مزايا وعيوب الاستبيان في البحوث العلميّة.

يستخدم البحث العلمي أدوات كثيرة يتم اختيارها وبناءها على أسس علمية بغية الوصول إلى البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث العلمي، وإذا كانت أدوات البحث العلمي متعددة ومتنوعة، فنّ طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدّد حجم ونوعية وطبيعة هذه الأدوات التي يجب أن يستخدمها الباحث، في إنجاز وإتمام عمله، كما أنّ براعة الباحث وعبقريته تؤدّي دوراً هاماً، في تحديد كيفية استخدام هذه الأدوات، وهي تتمثّل، في الملاحظة والمقابلة والاستبانة هذه الأخيرة تعتبر من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً مقارنة بالأدوات الأخرى.

أولاً - مفهوم الاستبيان / الإستبانة وأهميتها:

الإستبانة، في اللغة من الفعل "أبان" أبان الشيء، اتّضح، فهو مبين. يقال: و ضربته، فأبان رأسه من جسده؛ أي، فصله، وأبان الشيء أوضحه، تبين الشيء، اتّضح. استبان الشيء وضح واستوضحه وعرفه بينما¹، ويبيّن إبانة - استبانة، واستبان، ظهور واتّضح.

وهناك من يستعمل كلمة الاستبيان وهو من الأخطاء الشائعة وأصبحت الآن مستعملة، وأجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ونقول استبيان، استبيان بمعنى استطلاع المعلومات وفقاً لصيغة معينة يستعان بها في البحوث الاجتماعية والزيوتية لدراسة الاتجاهات ومعرفة آراء الناس في أمر ما، وإذا أخضعنا هذا لخصوصية الفعل العربي نقول: استبيان استبيان وعندما ننزع منه الحروف الزائدة، وهي (إست) تبقى (بين) يبين مبانة وتبين وتبيان، بمعنى توضح، ولا يؤدي المعنى المقصود وهو وضع أسئلة لفئة ما بغرض تقديم حلول².

أما اصطلاحاً، الإستبانة نموذج يضم مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو اليد للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكّد من معلومات متعارف عليها لكنّها غير مدعّمة بحقائق³، وأكثر ما تستعمل الإستبانة في المنهج الوصفي للوصول إلى

¹ المنجد، مادة (بان، بين) نقلاً عن "في المناهج اللغوية والمنهجية"، صالح بلعيد، ص. 136.

² ينظر: في المناهج اللغوية والمنهجية، صالح بلعيد، ص. 136.

³ مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، ص. 68.

وصف الظاهرة وصفا حقيقيا من خلال مجتمع الدراسة ومن ثمّ يسهل على الباحث أن يصل إلى تقديم اقتراح الحلول الحقيقية للظاهرة المدروسة بعدما مسّ الموضوع في جانبه الواقعي¹. ونظرا لأهميّتها أصبحت والاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا في الآونة الأخيرة مقارنة بالأدوات الأخرى ؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أنّ الاستبانة تتطلّب منهم جهدا يسيراً في تصميمها وتحكيمها وتوزيعها وجمعها² ، ناهيك على أنّها تعتبر الأداة الأولى التي تجمع بها المعلومات التي يمكن في ضوءها اختبار فروض الدراسة ، كما أنّها عنصر هامّ وفعال يكسب الباحث المصداقية بكونه مستمداً من الأوساط البحثية ولها أفضلية مؤكّدة على وسائل جمع البيانات الأخرى لأنّها تستغرق وقتاً أقصر، وهي أقلّ كلفة وتسمح بجمع البيانات من عدد أكبر من الأفراد³، وأكثر الدراسات والبحوث التي تظهر فيها أهميّة الاستبانة في الدراسات التي تتعلّق بميدان التربية و التعليم ، وهذا بغرض الوصول إلى تلمّس الصّعوبات التّربويّة ، والعمل على تذليلها وكذلك الاستفادة منها في بناء منهاج التربية والتعليم من جديد ، وتحسينها من خلال ما يأتي من أطراف العمليّة التعليميّة التّعليميّة ، كما يمكن أن يؤخذ بها في تحديد السياسة اللّغوية أو البرامج الوطنيّة⁴ .

ثانيا - شروط إعداد والاستبانة

يعتبر تصميم الاستبانة من أهمّ الخطوات في نجاح البحث ولذلك يحتاج الباحث إلى معرفة ودراية بأساليب الاتّصال بالأفراد وذلك بصياغة أسئلة دقيقة تطرح على المبحوثين؛ لهذا فهناك قواعد وشروط معيّنة ينبغي مراعاتها عند تصميم الاستبانة حتّى ينجح وتؤتي ثمرته في البحث اللّغوي. لذا فهناك شروط عامّة يجب مراعاتها في الصياغة الشكلية للاستبيان وشروط أخرى تراعى في مضمونه.

¹ ينظر: في المناهج اللّغوية والمنهجية ، صالح بلعيد ، ص 137.

² ينظر: مبادئ البحث التّربوي، مساعد النوح، ط 1 ، كمية دار المعلمين، الرياض، 2004 م، ص 97.

³ ينظر: الاستبانة كأداة بحث علمي، أنيسة عطية سليم قنديل ، مؤتمر " الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير " ، الجامعة الإسلامية - غزة ، فلسطين، 29 ، 30 أبريل 2013 م، ص - 3_4.

⁴ ينظر: في المناهج اللّغوية و المنهجية ، صالح بلعيد ، ص 137.

1- شروط عامّة : تختلف الاستبانة باختلاف موضوع البحث المراد انجازه إلا أنّ هناك قواعد عامّة يجب أن تتوفر في الاستبانة وهي¹:

- تقديم الباحث لنفسه .
- التعريف بالبحث وإعطاء معلومات عنه وذكر أهميته.
- الالتزام بقاعدة عدم إفشاء السر.
- صياغة الأسئلة بدقّة.
- عدم اكتراث الباحث برفض المبحوث للإجابة عن الأسئلة.
- التزام الباحث بأداب العلم في أسئلته؛ أن يلتزم بموضوع البحث ، ولا ينتقل من موضوع لآخر.

2-شروط تراعي المضمون :للاستبانة شروط تخصّ المضمون الذي تعالجه وعلى بانها أن يلتزم بها وهذه الشّروط هي²:

- أن يكون الاستبيان قصيرا لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة.
- عدم وضع أسئلة غير مهمّة أو أسئلة سطحية.
- أن تكون مادة الاستبانة جذابة ولها علاقة بظروف المبحوثين.
- أن يرتبط كل سؤال بمشكلة البحث ويساعد في تحقيق أهداف البحث.
- يجب أن يكون موضوعها مهما ومعروف للمبحوث.
- يجب أن تصاغ الأسئلة بطريقة يسهل معها تفريغها واستخلاص نتائجها.

وكما هو معلوم ، الأسئلة المكتوبة هي مادّة الاستبانة وتعتمد عليها في جمع البيانات التي تهدف إلى الحصول على إجابات دقيقة في موضوع بعينه ، وعلى هذا الأساس وضعت مجموعة من القواعد تتعمّق بصياغة الأسئلة وهي³:

¹ ينظر: في المناهج اللّغوية و المنهجية ، صالح بلعيد، ص110_111.

² ينظر : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات ، ص- 72_73.

³ المرجع نفسه ، ص73.

- كل سؤال يعالج نقطة واحدة فقط.
- أن لا تشعر الأسئلة المبحوث بالحرَج.
- يجب أن تكون الأسئلة دقيقة و مباشرة.
- يجب أن تكون صيغ الأسئلة قصيرة و مترابطة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن تلك الأسئلة تختلف من موضوع لآخر وهي أنواع¹:

- **الأسئلة المغلقة:** تكون الإجابة، فيها على أسئلة محددة بعدة اختيارات مثل: "نعم"، "لا" أو "موافق"، "غير موافق..."

- **الأسئلة المفتوحة:** وهذه الأسئلة تتيح الفرصة للمستجيب على الأسئلة أن يعبر عن رأيه بكل حرية دون حصره في خيارات محدودة.

- **الأسئلة المغلقة-المفتوحة:** وفيها يجمع بين الأسئلة المغلقة التي تتطلب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها، وبين أسئلة مفتوحة للمفحوصين الحرية في الإجابة عنها.

ثالثا-تفريغ الاستبانة:

المعول عليه في الاستبانة هو تفريغ المحتوى من خلال تعامل الباحث مع المادة المجمعة "باستبدال الإجابات الوصفية برموز رامية تسهل عملية تفريغ البيانات وتجميعها في مجموعات متشابهة وجداول لفحصها بطريقة منتظمة"²، وفيه يظهر اجتهاد الباحث الذي يستعين بالإحصاء في الترتاب النسبي والتعليق على تلك النسب وهذه العملية التفريغية تقتضي ما يلي³:

❖ **الوفاء والمحافظة على الإجابات الحقيقية للفئة المدروسة من خلال الحوصلة التي يعطيها الباحث، إذ لا يحق للباحث التصرف في الإجابات الواردة إلا بتعليق.**

❖ **الإحصاء و الوصول إلى استخراج النسب المئوية و التعليق عليها.**

¹ ينظر: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، ص 69_70.

² أصول البحث العلمي و مناهجه، أحمد بدر، ص 357.

³ ينظر: في المناهج اللغوية و المنهجية، صالح بلعيد، ص 139_140.

- ❖ العودة إلى المصادر والمراجع أثناء تفريغ المحتوى ، وهذا بغرض تفنيد أمر أو تأكيده أو ترجيحه
- ❖ الخروج بنتائج وتوصيات من خلال اقتراح مجتمع الدراسة.

للاستبيان مزايا و مآخذ يمكن أن نقف عليها في الجدول التالي¹ :

عيوب الاستبيانات	مزايا الاستبيانات
<ul style="list-style-type: none"> ■ لا يمكن استخدامها في المجتمعات الأمية. ■ قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة. ■ يكره بعض الأشخاص الإجابة كتابيًا الأمر الذي يؤدي إلى عدم الحصول على العينة المطلوبة. ■ قد تكون الإجابة من اجل الأشخاص الذين يهتمهم البحث تعبر عن فكر معين ولم هذا ، فإن أجوبتهم على الأسئلة ، فيها نوع من التحيز. 	<ul style="list-style-type: none"> ■ تكاليفها ليست مرتفعة ولا تحتاج مهارة كبيرة لتوزيعها. ■ نستطيع إيصالها لأعداد كبيرة من الناس وبما لأشخاص يحب الوصول إليهم. ■ تتوافر فيها ظروف أفضل لتقنين المعلومات وذلك من خلال صياغة الأسئلة ومضمونها. ■ تستخدم في البحوث التي تحتاج إلى بيانات حساسة ومحرجة.

¹ مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، ص 76_77.

المحاضرة الثانية عشر:

الاستبيان " القراءة، تحليل المحتوى "



الكفاءات المستهدفة:

- ✍ أن يتعرّف الطالب على مفهوم تحليل المحتوى في الاستبيان.
- ✍ أن يتعرّف الطالب على الحدود و القواعد الواجب الالتزام بها في تحميل محتوى الاستبيان.
- ✍ أن يوظّف الطالب هذا المكتسب (تحميل المحتوى) في بحوثه العلميّة.

إنّ الاستبانة تعتبر أداة من الأدوات المهمّة التي تستخدم في البحث العلمي، لأنّها تساعد الباحث على جمع بيانات الدّراسة المهمّة والضروريّة لبحثه العلمي، وهي أكثر موضوعيّة من البيانات التي يتمّ توفيرها بواسطة أدوات أخرى؛ فهي تساعد على الوصول إلى أدقّ النتائج في الدّراسة والبحث العلمي الخاصّ به، ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال قراءة وتحميل المحتوى الذي جاءت به هذه الاستبانة. وهذه العمليّة هي أحد أهمّ التّحليلات التي يتمّ إجراؤها على الدّراسات والأبحاث، حيث يتمّ فيها تحميل المعلومات التي تمّ جمعها في دراسة عيّنة البحث بواسطة معلومات الاستبانة.

أولا - مفهوم تحليل المحتوى:

إنّ تحليل المحتوى هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يعتمد أثناء تفريغ محتوى الاستبانة وهو أداة للملاحظة، وتحميل السلوك الظاهر للاتّصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتّصال من أجل التّعرف على مقاصدهم¹، ويعرّف بأنّه «البحث عن المعلومات الموجودة داخل وعاء ما، والتّفسير الدّقيق للمفهوم أو المفاهيم التي جاءت في النّص أو الحديث، والتّعبير عنها بوضوح وموضوعيّة وشموليّة ودقّة²»، وأشمل التعريفات و أوضحتها في تحديد مفهوم تحميل المحتوى هو كما ذكره الدّكتور العساف وهو في الأصل تعريف بيرلسون «عبارة عن طريقة بحث يتمّ تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كلّ ما هدف، ومنظّم لمحتوى أسلوب الاتّصال³»: لأنّه يؤكّد على الخصائص التّالية⁴:

- تحميل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكميّ لوحدة التّحليل فقط، وإنّما يتعدّاه لمحاولة تحقيق هدف معيّن.
- أنّه يقتصر على وصف الظاهر، وما قاله الإنسان صراحة فقط دون اللّجوء إلى تأويله.
- أنّه يعتمد على الرّصد التّكراري المنظّم لوحدة التّحميل المختارة.

¹ ينظر: في المناهج اللّغوية والمنهجية، صالح بلعيد، ص 141.

² تحميل المحتوى، حسن الهبائي، المجلة العربية للمعلومات، تونس، العدد 2، المجلد 10، 1989 م، ص 54.

³ المدخل إلى البحث في العلوم السلوكيّة، صالح محمد العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، 1989 م، ص 335.

⁴ المرجع نفسه، ص 335.

فتحليل محتوى إذن يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع البحث من خلال قراءة ما ورد من إجابات للمبحوثين في الاستبانة.

ثانياً: حدود تحميل محتوى الاستبيان:

لا يمكن للباحث أو مستخدم الاستبيان أن يفهم شيئاً من المعلومات المجمعة إلا بعد تفريغها

لأنه بدون ذلك لن يتسنى لو قراءتها ودراستها وتحميل محتواها، وبعد ذلك تصنيفه ووضعه في جداول، وتوزيعات تكرارية لاستخلاص النتائج منه ومعالجته إحصائياً إذا ما تطلب منه الأمر ذلك، وعلى الباحث قبل أن يشرع في هذه العملية أن يراجع الاستبيانات المجمعة ويفرزها، ويستبعد الاستبيانات غير الصادقة والمجهولة المصدر، وغير الكاملة، ثم هناك مجموعة من الحدود وجب الالتزام بها في تحميل محتوى الاستبانة، وهي بمثابة قواعد تلزم الباحث وتجعله لا يحيد عنها حتى يصل بنتائج صحيحة وصادقة ودقيقة في بحثه العلمي وهذه القواعد يمكن أن نجملها فيما يلي¹:

✚ أن يكون الباحث محايداً ولا يصدر قراراً: بل يشير إلى ما توصلت إليه النتائج من خلال الكم، مع عدم التورط في التحايل لإثبات رأي مسبق أو يؤيد فكرته.

✚ أن لا يصدر حكماً أو تقويماً للمحتوى في ضوء المعايير التي حددها؛ بل يجب أن يتسم

أسلوبه في تحليل محتوى الاستبانة بالموضوعية فلا يقحم مشاعره وانطباعاته الشخصية في قراءة المحتوى لأنه مجرد ناقل أمين للمحتوى دون حكم ولا تقويم. ويعمل الباحث على تحميل مادته ويقدم النتائج لصاحب القرار.

✚ يجب أن يتم تحميل محتوى الاستبانة بطريقة منظمة وموضوعية تتماشى وقواعد البحث العلمي، فالباحث في هذه الحالة لا يختار المادة التي تستهويه ويستبعد ما عدا ذلك.

¹ ينظر: في المناهج اللغوية والمنهجية، صالح بلعيد، ص 141، وينظر: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، ص 153-154.

✚ يجب أن يكون هذا التّحميل محصوراً في حدود مشكلة البحث محلّ الاهتمام والدراسة دون تجاوز الباحث إلى مشكلات أخرى، وهذا أثناء عملية الوصف المبدئي للظاهرة المدروسة فقط إذ يستطيع الباحث أن يبحث عن تعليلات أو تفسيرات لشرح ما يحدث في مرحلة تحميل البيانات.

✚ يرتبط تطبيق أسلوب تحميل المحتوى بوصف الظاهرة أو الظواهر المدروسة كمياً ويستلزم في هذا الأسلوب استخدام لغة الأرقام، وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة لوصف الظاهرة المدروسة.

ويضاف إلى هذه القواعد محدّدات تخصّ دراسة النّاتج النّاجمة عن قراءة، وتحميل محتوى الاستبانة وهي¹:

✓ تبويب النّاتج وجدولتها.

✓ التّحميل الإحصائي للنّاتج، واستخراج المؤشّرات الخاصّة بالتّحميل.

✓ القيام بعمليات الاستنتاج والاستدلال والقياس بآديس

✓ الإجابة عن إشكاليّة الاستبانة، وتوضيح مدى صحّة الفرضيات.

✓ طرح أفكار أو اقتراح موضوعات ومشكلات بحثية جديدة.

وعليه نستنتج أنّ عمليّة قراءة تحميل محتوى الاستبانة تكون وفق خطوات إجرائيّة مبنية على أسس علميّة إن أحسن الباحث استعمالها والتزم بقواعدها أوصمته إلى الهدف المنشود من الدراسة.

يمكن للباحث أن تعثره صعوبات في تحليل محتوى الاستبانة ومنها:

- صعوبة استرجاع الاستبانات الموزّعة في حدّ ذاتها.
- احتمال التّوصّل إلى استنتاجات وأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التّحميل لها.

¹ في المناهج اللّغوية والمنهجية، صالح بلعيد، ص. 143.

- قد يتورّط الباحث في التّحايّل أثناء تحميل المحتوى لأجل أن يثبت رأي مسبق أو يؤيّد فكرة ما.
- صعوبة صياغة النّتائج التي توصّل إليها الباحث في تحليل محتوى الاستبانة خاصّة إذا كانت متعارضة مع الفرضيّات التي طرحها قبل الدّراسة.



المحاضرة الثالثة عشر

تصميم الجداول و الأشكال التوضيحية



الكفاءات المستهدفة:

- ✍ أن يتعرّف الطّالِب على طرق تفريغ بيانات محتوى الاستبانة.
- ✍ أن يتعرّف الطّالِب على القواعد والأسس التي يعتمد عليها في تصميم الجداول والأشكال التّوضيحية الخاصّة ببيانات محتوى الاستبانة
- ✍ أن يوظّف الطّالِب المكتسب في بحوثه العلميّة.

تعدّ الجداول والأشكال التوضيحية طريقة منهجية يستعين بها باحث اللغة في حصر وتحميل نتائج الاستبانة، وهذه الدراسة تدخل ضمن ما يعرف بالأساليب المتعلقة بجمع البيانات الخاصة بالمنهج الإحصائي على اعتبار أنّه «فرع من الدراسات الرياضية التي تعتمد على جميع المعلومات والبيانات لظهور معيّنة وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدولياً أو بيانياً تمّ تحليلها رياضياً واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها»¹ فأجوبة أسئلة الاستبانة التي تمّ توزيعها على المبحوثين بعد ما استرجعها الباحث، يتمّ جمعها إحصائياً في شكل جداول وبعدها تعرض بياناتها بشكل منظم، وتمثل في أشكال توضيحية يتمّ بعدها تحليلها وذلك بتفسير بياناتها من خلال تفسير ما تعنيه الأرقام المجمعة من نتائج.

أولاً - الجداول:

تُعرف بأنّها «تقسيمات لحقول طولية وعرضية تتضمن بيانات رقمية وغير رقمية (كمية ونوعية) لفئات أو مجموعات من العناصر أو المركبات وتكون مطبوعة أو مصوّرة»²، ولهذه الجداول الإحصائية «وظيفة وصفية استنتاجية استقرائية (جالة الحصر الشامل أو المعاينة) تتضمن وضع تصميمات حول مجتمع البحث مستقاة من معطيات البحث التي ظهرت في عيّنة البحث»³، ويجب أن تكون الجداول واضحة وسهلة القراءة، وهي «تتضمن البيانات الوصفية (الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية أو التكرارات والنسب المئوية) ونتائج التحليلات الإحصائية مثل نتائج اختبارات، ونتائج تحميل التباين وتحميل الارتباط والانحدار وغيرها»⁴.

¹ تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، عبد الناصر جندلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005م، ص. 212.

² دراسة تحليلية للصّور والأشكال والجداول والمخططات في كتب الكيمياء للمرحلة الإعدادية في العراق في ضوء معايير محدّدة للتقنيات التربوية، عبد الرزاق شنين الجنابي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 02، المجلد 09 2010م، ص. 228.

³ منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، ص. 141.

⁴ دليل كتابة الرسائل الجامعية في جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط 3، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2010م، ص. 11.

وهناك شروط وأسس يجب الالتزام بها في وضع وتصميم هذه الجداول وهي كالآتي¹:

- يحضر الجدول إذا كان هناك ضرورة لو من أجل إيراد تكرارات من البيانات تبرز نتيجة أو استنتاجا واضحا.
- لا داعي لتحضير جدول إذا كان يمكن أن تكتب البيانات كتابة في عدد من السطور أو المساحة أقل مما يحتاجه الجدول .
- يكون عنوان الجدول مختصراً ولكن شاملاً وينطبق عليه ميزات موضوع البحث.
- الجدول وحدة متكاملة بذاته ولا يحتاج إلى قراءة ما في المتن لفهمه، ولذا يراعى أن يكون منظماً تنظيماً سهلاً وأن يحوّل جميع المعلومات اللازمة لفهمه، وإذا كان هناك أية اختصارات أو معلومات يحتاج إليها القارئ لفهم الجدول فتورد في ملاحظات تحتية.
- يوضع الجدول في صفحة منفصلة مباشرة بعد الصفحة التي يرد بها ذكره في المتن لأول مرة . وإذا ذكرت أرقام أكثر من جدول في صفحة واحدة فترتب الجداول الواحد تلو الآخر بعد تلك الصفحة .
- ضع لكل جدول عنواناً مختصراً وأعط كل جدول رقم متسلسلاً .
- حدود الجدول هي حدود الحدّ المسموح به للطباعة في الصفحة الواحدة، وفي غالب الأحوال لا يزيد الجدول في مساحته عن صفحة واحدة.

ثانياً - الأشكال التوضيحية:

تعرف الأشكال بأنها رسوم توضيحية تخطيطية التي تعرض العلاقة بين متغيرين أو أكثر من البيانات في شكل خطوط أو أعمدة أو منحنيات أو دوائر بيانية²، هذه الأشكال تترجم ما ورد في الجدول من أرقام وإحصائيات خاصة بمحتويات الاستبانة مما يسهل معرفة الاتجاه العام للظاهرة اللغوية المدروسة، وأهمّ الأشكال والرسوم التي تصبّ فيها الأرقام المتوصل إليها من خلال عملية جمع بيانات الاستبانة نجد ما يلي²:

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص. 12 .

² ينظر: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ، مجموعة مؤلفين ، ص: 146 .

- أ- الخطّ البياني : يستخدم لتوضيح تطوّر ظاهرة زمنيًا ، ويوضع في شكل خطّين متعامدين الأوّل محور أفقي ، والثاني محور عمودي، ولا يمكن من الربط سوى بين متغيّرين الأوّل عادة ما يسمّى المتغيّر المستقل، ويمثّل الزمن والثاني يسمّى المتغيّر التابع ويمثّل قيم الظاهر.
- ب - الأعمدة البيانيّة : وهي عبارة عن خطوات مستطيلة الشكل تنطلق من قاعدة واحدة يمثل ارتفاع قيمها معنيّة للظاهرة والمحور العمودي يمثل القيم المختلفة للظاهرة.
- ج - الدوائر النسبيّة: هي رسم بياني يمثل مجموع القيم الكميّة للظاهرة، فتقسم إلى قطاعات جزئيّة تناسب قيم المجموعات الجزئية التي تتكوّن منها الظاهرة، وتميّز تلك القطاعات عن بعضها بألوان مختلفة أو بظلال مختلفة لضمان الإيضاح.
- ويجب أن تكون الأشكال واضحة وسهلة القراءة، كما يجب الإشارة إلى رقم الشكل في النصّ وشرح أهمّ معاملته وما تريد أن توصله للقارئ . وهناك أسس عدّة يجب مراعاتها عند تضمين الأشكال وهي¹ :
- ☞ استخدم الأشكال والصّور إذا كانت تضيف شيئاً جديداً زيادة على ما تقدّمه الجداول أو توضح بيانات مهمّة للوصول إلى نتيجة معينة .
- ☞ أشّر في النصّ إلى الأشكال بأرقامها؛ وأعط الأشكال أرقاماً عربيّة متسلسلة حسب ترتيب أوّل ظهور لها .
- ☞ اجعل الأرقام وبيانات المحورين السيني والصادي أو أية كلمات مكتوبة على الرسم البياني واضحة، وبحجم يمكن قراءته بسهولة .
- ☞ اجعل حدود الشكل ضمن حدود الجزء المطبوع من الصّفحة فقط.
- ☞ أعط كلّ شكل عنواناً مختصراً ، وواضحاً، ومعبراً عمّا تريد توصيله للقارئ.
- تعتمد الجداول والأشكال التوضيحيّة في صياغتها أثناء تفريغ بيانات محتوى الاستبانة على لغة الأرقام، وهذا ما يجعل نتائجها تميّز بالدقّة لاعتمادها على اللّغة الرياضيّة ممّا يساعد على التنبؤ الدقيق في ميدان الظاهرة اللّغوية المدروسة.

¹ ينظر: دليل كتابة الرسائل الجامعيّة في جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ص.13

المحاضرة الرابعة عشرة

كتابة البحث اللغوي وتحريره



الكفاءات المستهدفة:

- ❖ أن يتعرّف الطالب على الشروط الواجب توفّرها في باحث اللّغة.
- ❖ أن يتعرّف الطالب على القراءة الصّحيحة وكيفية الاستفادة من المراجع التي تخدم بحثه اللّغوي.
- ❖ أن يتعرّف الطالب على القواعد الواجب الالتزام بها في كتابة بحثه اللّغوي.
- ❖ أن يلتزم الطالب بهذه الشروط في تحرير بحثه العلميّة.

تتجسّد عمليّة كتابة البحث اللّغوي في صياغة وتحرير نتائج الدّراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجيّة علميّة ومنطقيّة دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ بهدف إقناعه بمضمون البحث اللّغوي المعدّ؛ لأنّ «لكلّ بحث لغة يكتب بها ولغة البحوث ينبغي أن تكون علميّة، بعيدة عن الانفعال والمبالغة، دالّة على مضمونها من دون تأويل، صحيحة في ألفاظها، سليمة في تراكيبها، موجزة من دون إخلال، بعيدة عن الإيجاز والاستطراد»¹؛ فعملية كتابة البحث اللّغوي وتحريره إذن تتضمّن أهدافا معيّنة ومحدّدة، وتتكوّن من مجموعة من الشّروط يجب على الباحث احترامها، والالتزام بها أثناء عمليّة التّحرير، وهذه الشّروط منها ما يتعلّق بالباحث نفسه ومنها ما يتعلّق بالبحث اللّغوي ولغة كتابته بشكل عام.

أولا - شروط لها عالقة بالباحث نفسه:

- إنّ الباحث هو المخطّط والمنقّد لمختلف مراحل البحث اللّغوي، وحتى يكون بحثه جيّدا ينبغي له الانتباه إلى نقاط رئيسة يجب الأخذ بها أثناء كتابة بحثه اللّغوي وهي²:
- أن يكون الباحث محبّا للاطلاع وذلك بالذهاب إلى دور الكتب والمكتبات العامة التي يجد فيها ما يخدم موضوعه.
 - الإلمام بالبحوث والدّراسات والآراء التي كتبت عن موضوع بحثه.
 - أن يتمتّع بالموضوعيّة ويظهر ذلك في معالجة الدّراسة التي اختارها والتي يجب أن تعتمد على التّفكير العلمي المنظم الذي يقوم على العقل لا على العاطفة.
 - يجب أن يتمتّع الباحث بالنّزاهة والعدالة والأمانة العلميّة في نقل الأفكار وعرضها ونسبها إلى أصحابها، ولا بدّ أن يشير إليها في مصادره ومراجعته.
 - لا بدّ أن يتمتّع الباحث بالصّبر، وبذل الوقت والجهد في سبيل البحث العلميّ دون الشّعور بالتأفّف أو التذمّر.

¹ منهجيّة البحث العلمي " وفق نظام " LMD ، محمد خان ، ط 1 ، منشورات مخبر اللسانيات واللّغة العربيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2011 م، ص 38.

² ينظر: منهج البحث اللّغوي، محمود سليمان ياقوت، ص 218 _ 220.

■ تحرّي الدّقة في نقل النّصوص التي تتّصل بالبحث وعدم التسرع في قراءتها مع ضرورة تنظيم أفكاره.

■ الرّغبة وهي شرط للنّجاح في كلّ بحث فمن الضّروري أن تكون لمباحث رغبة أو ميل إلى موضوع بحثه.

ثانيا - شروط لها علاقة بالقراءة:

على الباحث أن يلتزم بقراءة كما كتبه قبل مباشرة تحرير بحثه اللّغويّ ، ولا بدّ لهذه القراءة من شروط، وأهمّها¹:

- الانتباه والتركيز أثناء عمليّة القراءة.
- قراءة جميع المعلومات والآراء المدوّنة على البطاقات والدفاتر، والمنقولة من المصادر والمراجع قراءة متأنّية ومعمّقة وناقدة .
- هضم تلك المعلومات والأفكار بحيث يستطيع التعبير عنها بأسلوبه الخاص.
- ترتيب القراءة وتنظيمها وتجنّب الارتجالية والعشوائية.
- مراعاة الحالة الصّحيّة والنّفسيّة، حيث يجب الابتعاد عن عمليّة القراءة خلال فترات الأزمات النّفسيّة والاجتماعيّة والصّحيّة.
- اختيار الأوقات المناسبة، وكذا الأماكن الصّحيّة والمريحة.
- تخصيص فترات للتأمّل والتّفكير ما بين القراءات المختلفة .
- الفهم الدّقيق والإلمام الكبير بما نقرأه من جميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلّقة بالموضوع، وكذا القدرة على تقييمها .

¹ ينظر: منهج البحث اللّغوي والأدبيّ، الرديني، محمد علي عبد الكريم، وعبود شلتاغ، ص. 250_256.

ثالثا: شروط لها علاقة بالاقتباس من المصادر:

يقوم باحث اللغة بالبحث عن المادة التي تخصّ موضوع بحثه من المصادر المنشورة و غير المنشورة، وتعتبر هذه الخطوة مهمّة في كتابة البحث وتحريره، ويشترط في ذلك قواعد وجب الالتزام بها أثناء عملية الاقتباس منها¹:

○ عند الاستشهاد بآراء وأفكار الباحثين وأقوالهم، يجب ذكرها حرفيًا بين قوسين أو شولتين أو مزدوجتين أو ذكر معناها العامّ دون وضعها بين الشولتين، مع توثيقها في الهامش ونسبها إلى أصحابها.

○ ضرورة شكل الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة وكذا الآيات الشعريّة.

○ مراعاة الانسجام بين ما اقتبس وما سبقه وما يليه بحيث لا يبدو المقتبس متنافرا مع ما قبله وما بعده.

○ عدم تجاوز السّنة أسطر عند الاقتباس الحرفيّ، فإذا تجاوز هذا الحدّ يستحسن صياغة المقتبس بأسلوب خاصّ مع الإشارة إلى المصدر في الهامش.

○ ضرورة الفصل بين النّصوص المقتبسة بنصوص محرّرة حتى لا تأتي متتالية.

○ عند حذف بعض العبارات من الاقتباس، يجب وضع ثلاث نقاط بين معقوفتين مكان الكلام المحذوف؛ وعند حذف أكثر من سطرين من الاقتباس، يجب وضع سطر منقط مكانها.

○ عند التّصحیح أو التّصرّف في الكلام المقتبس أو إضافة كلمة إليه أو إدخال تعديلات أو إضافات، حسب وضع التّصحیح أو الإضافة بين معقوفتين شريطة أن لا يتجاوز سطرا واحدا، فإذا تجاوزت أسطر وضعت في الهامش.

○ عدم الإكثار من الاقتباس لا تضييع شخصيّة البحثية بين الاقتباسات وآراء الآخرين.

¹ ينظر: الدليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلميّة، إبراهيم بختي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006 م-

2007م، ص 30_31.

- إبراز شخصية الباحث من خلال الفقرات التي يكتبها في بحثه والتي تبرز بوضوح آراءه وأفكاره الخاصة والمقترحات التي تقدّم بها.
 - تدعيم الآراء الجديدة بالحجج والأدلة المقنعة والمنطقية، والبدء بأبسط الأدلة ثم الانتقال نحو الأقوى فالأقوى .
 - الالتزام بأصول وقواعد البحث العلميّ عند انتقاد الباحثين حيث يكون الانتقاد موضوعيًا وبأسلوب مهذب ودون تجريح أو تقليل من شأنهم.
- رابعاً : شروط لها عالقة باللغة والأسلوب:

- يجب أن تكون صياغة وتحرير موضوع البحث اللغوي ونتائجه وفق قواعد وأساليب علمية منهجية تخص لغة الكتابة وأسلوبها، وهذه المقومات والشروط كالآتي¹ :
- تطبيق المنهج العلمي في التّحميل والتّركيب وتفسير الحقائق والأفكار العلمية.
 - استخدام اللغة العلمية وفق قواعد اللغة والإملاء والتأكد من خلوّ البحث من الأخطاء اللغوية.
 - حسن تنظيم المعلومات والأفكار العلمية والتنسيق بين الأجزاء وفقرات البحث.
 - استخدام الجمل القصيرة ذات الأسلوب البسيط والمفردات المعاصرة.
 - تفادي التكرار والحشو والإطناب والتناقض في صياغة البحث.
 - إتباع نظام واحد في طريقة العرض وطرق التوثيق والاقتباس.
 - تدعيم الأفكار بالأدلة والبراهين المناسبة.
 - اعتماد علامات التّقييم في الكتابة.
- خامساً : شروط لها عالقة بالتّقسيم والتّبويب:

مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع مرحلة جوهريّة في كتابة البحث اللغوي وتحريره، وتكون وفق معايير وأسس علمية ومنهجية واضحة وله شروط تخضع لها وأهمّها¹ :

¹ منهجية البحث العلمي وأصالتها عند المسلمين، بلخير سديد، ص. 78.

- مراعاة المنطق والمنهجية في التقسيم.
- تحقيق التوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية.
- تجنب التكرار والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات.
- الاستفادة من المراجع ذات الصلة بالموضوع في التقسيم والتبويب.
- الدقة في اختيار العناوين المناسبة لكل تقسيم.
- البعد عن التكلّف في حشو المادة العلمية أو اقتضاها بغية التسوية بين التقسيمات.



¹ المرجع نفسه ص: 74_75.

خاتمة

يمكن استنتاج مجموعة من النتائج من خلال محاضرات هذه المطبوعة الخاصة بمقياس "منهجية البحث اللغوي" نوجزها كالآتي:

1. يتأسس البحث العلمي على مصطلحات علمية متقاربة المعنى وهي المنهج والمنهجية والمنهاج والمقاربة ورغم هذا التقارب بينها إلا أنه لكل مصطلح استعمال خاص وجب على الطالب إدراكه حتى يتسنى له رسم الخطوط العريضة لبحثه العلمي.
2. البحث اللغوي لا يبتعد كثيرا عن البحث العلمي في أهميته وأهدافه إلا من حيث أن البحث العلمي عام يصلح لكل العلوم والميادين بينما البحث اللغوي فيه خاص بميدان اللغة وجعلها مادة له في الدراسة ولا يتجاوزها إلى شيء آخر، وهو بالأساس بحث علمي تحكمه القوانين والقواعد العلمية.
3. البحث اللغوي لا يختلف كثيرا عن البحث العلمي لذا فهو يأخذ الخصائص نفسها التي يتميز بها البحث العلمي، وهو يقوم على خطوات علمية منهجية متسلسلة وجب على الباحث معرفتها واتباعها حتى يتمكن من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.
4. من أشكال الاستنتاج العلمي الاستقرار والاستنباط، الاستدلال والاستشهاد يستعين بهم الباحث المختص في اللغة بهدف الكشف عن أطوار الظواهر اللغوية وانطوائها تحت قوانين ونتائج يمكن تعميمها للوصول إلى نتائج علمية تقترب نوعا ما إلى اليقين.
5. البحث اللغوي حديث النشأة، ولم تتضح معالمه والخصائص المميزة له إلا مع التقدم العلمي، ولكن ما نلاحظه في الدراسات الغربية والعربية القديمة أنه أثناء ممارستهم العلمية في دراسة اللغة كانوا يعتمدون في ذلك على مناهج البحث العلمي بطريقة غير مباشرة والمنهج الذي نال حظا وافرا في أبحاثهم هو المنهج الوصفي.
6. هناك مجموعة من المناهج الأساسية يمكن الاستفادة منها في دراسة اللغة وهي: المنهج التاريخي المنهج المقارن، المنهج الوصفي، المنهج التقابلي، يجب على الباحث الإلمام بها ومعرفة حدودها وكيفية الإفادة منها في التحميل اللغوي كما يجب عليه أيضا أن يختار المنهج الذي

يتناسب والموضوع الذي يبحث فيه، وقد يتبنى أكثر من منهج فيه و، هذا نابع من طبيعة الظاهرة اللغوية المدروسة.

7. الاستبانة من أدوات البحث العلمي يستعين بها الباحث عند الضرورة حسب ما تقتضيه طبيعة البحث المراد إنجازه من أجل الوصول إلى البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف البحث العلمي التي لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال صياغة هذه الاستبانة ، وإعدادها وفق شروط علمية صحيحة إلى جانب الإمام بشروط تفرغها وقراءة محتواها.

8. عملية كتابة البحث اللغوي وتحريره تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من الشروط يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء عملية التحرير، وهذه الشروط منها ما يتعلق بالباحث نفسه ، ومنها ما يتعلق بالبحث اللغوي ولغة كتابته بشكل عام، وهذا من أجل إخراج البحث اللغوي وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث اللغوي المعد.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

- 1- أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربيّة والاحتفاظ بها (دراسة مقارنة)، عائشة إدريس عبد الحميد الكلاك، مجلة أبحاث كمية التربية الأساسية جامعة الموصل / كمية التربية الأساسية، المجلد 7، العدد 02.
- 2- أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، فوزي غرايبة وآخرون، الجامعة الأردنية، الأردن، 1977 م.
- 3- الاستبانة كأداة بحث علمي، أنيسة عطية سليم قنديل، مؤتمر "الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير"، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين، 29، 30 أبريل 2013 م.
- 4- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت، 1397 ي، ج 3.
- 5- الاستدلال النحوي نحو نظرية معاصرة لأصول النحو العربي، محمد عبد العزيز عبد الدايم، ط 1، القاهرة، مصر، 2007 م.
- 6- الاستشهاد والاحتجاج باللغة، محمد عيد، ط 3، القاهرة، عالم الكتب مصر، 1988 م.
- 7- الاستقراء والمنهج العلمي، زيدان محمود فيمي، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1988 م.
- 8- الاستقراء ومجالاته في العلوم الشرعية، محمد أيمن الزهر و حمزة حمزة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 29، العدد الأول، 2013 م.
- 9- أسس علم اللغة العربيّة، محمود فهمي الحجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة مصر، 2003 م.
- 10- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، ط 2، الدار العربيّة للكتاب، تونس العاصمة،

تونس ، 1982 م .

- 11- أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، ط 1 ، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2011 م.
- 12- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ط 2 ، ضبطه وعلق عليه عبد الحكيم عطية و ارجعه وقدم له علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، سوريا، 2006 م.
- 13- إيضاح المقدمة الأجرومية ، صالح بن محمد بن حسن الأسمرى اعتنى به متعب بن مسعود الجعيد، دت.
- 14- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988 م.
- 15- تحميل المحتوى، حسن الهبائي، المجلة العربية للمعلومات ، تونس ، العدد 2 ، المجلد 10 1989م.
- 16- التعريفات، السيد الشريف علي الجرجاني، ط 1 ، اعتنى به مصطفى يعقوب، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، المغرب ، 2006 م.
- 17- تعليم التفكير – مفاهيم وتطبيقات- فتحي الجروان، ط3 ، دار الفكر، عمان، 2007 م.
- 18- تعليم التفكير و مهاراته، سعيد عبد العزيز ، دار الثقافة ، عمان، 2007 م.
- 19- التفكير بطرق مختلفة، زايد فهد ، عمان ، دار النفايس، 2009 م.
- 20- تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية ، عبد الناصر جندلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجازائر 2005 م.
- 21- الخصائص ، ابن جني (أبو الفتل عثمان بن جني)، تحقيق : عبد الحميد هنداي، ط 2 ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 2003 م.
- 22- خطوات البحث العلمي ومناهجه ، محمد صلاح الدين مصطفى و آخرون، جامعة الدول العربية ، 2010 م.

- 23- خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2017 م.
- 24- دراسة تحليلية للصور والأشكال والجداول والمخططات في كتب الكيمياء للمرحمة الإعدادية في العراق في ضوء معايير محددة للتقنيات التربوية ، عبد الرزاق شنين الجنابي، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية، العدد 02 ، المجلد 09 ، 2010 م.
- 25- دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعميم الابتدائي، بن الصيد بورني سراب و بن عاشور عفاف ، ديوان المطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية الجزائر. 2018 - 2017 م.
- 26- دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، عمار بوحوش، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت).
- 27- الدليل المنهجي في إعداد وتنظيم البحوث العلمية، إبراهيم بختي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2006 م - 2007 م.
- 28- دليل كتابة الرسائل الجامعية في جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط 3 ، جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة، 2010 م.
- 29- رسائل ابن حزم الأندلسي، ابن حزم(على ابن أحمد بن سعيد الأندلسي)، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، لبنان، (دت)، ج 2 .
- 30- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن الحاج صالح سلسلة علوم اللسان عند العرب، الجزائر ، العدد 1 ، 2012 م.
- 31- شرح قطر الندي و بل الصدي، ابن هشام الأنصاري " أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف " ، ط 11 ، تحقيق : محمد يحيى الدين عبد الحميد، القاهرة، 1338 هـ.
- 32- شرح اللمع، ابن برهان العكبري، ط1 ، تحقيق فائز قار، الكويت، 1984 م، ج 1 .

- 33- الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حمادة، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4 ، 1987م، ج 1 .
- 34- ضوابط الفكر النحوي دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم، محمد عبد الفتاح الخطيب، ط 1 ، دار الصائر للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة، 2006 م، ج 1 .
- 35- طرائق تدريس اللّغة العربيّة، الدليمي، كامل محمود نجم، وطه علي حسين الدليمي، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد 1999 م.
- 36- العربية و علم اللّغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة. 2001 م.
- 37- العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، 2001 م.
- 38- علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربية ،عبد الرّاجي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية_مصر، 1995 م.
- 39- علم اللّغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السّعيان، ط 2 ، دار الفكر العربي 1997 م.
- 40- علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، ط 9 ، مضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، 2004 م.
- 41- علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، فؤاد البهي السيد، عبد الرحمان سعد، القاهرة، دار الفكر العربي ، 1999 م.
- 42- العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد - الجمهورية العراقية، 1975 م، ج 3 .
- 43- فصول في الدرس اللّغوي بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006 م.

- 44- في أصول النّحو، صالح بلعيد، ط 1 ، دار هومة، الجزائر، 2005 م.
- 45- في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.
- 46- في المناهج اللّغوية والمنهجية، صالح بلعيد ، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2014 م.
- 47- في جدوى المنهج التاريخي "قراءة في الأبجديات و المزالق"، فرحات بمولي، اليوم الدراسي حول المناهج، كلية الآداب واللغات، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- 48- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط 5 ، تحقيق :محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، 2005 م.
- 49- قواعد أساسية في البحث العلمي، سعيد إسماعيل صيني، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1994 م.
- 50- كتاب الكليات، الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني)، تحقيق :عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998 م.
- 51- كيف تكتب بحثا ناجحا ؟، أيمن أبو الروس، (د.ط)، دار الطلائع، (د.ت).
- 52- لسان العرب، ابن منظور " محمد بن مكرم الأفريقي المصري، ط 5 دار صادر - بيروت- لبنان
- 53- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ط 2، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005 م.
- 54- اللّغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ط 1 ، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1989 م.

- 55- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية الأزيطة، الإسكندرية ، 2000 م.
- 56- مبادئ البحث التربوي، مساعد النوح، ط 1 ، كلية دار المعلمين، الرياض، 2004 م.
- 57- محاضرات في اللسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، 2006 م.
- 58- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية - بيروت - ، 2000 م.
- 59- المحكم في نقط المصاحف، أبو عم رو الداني " عثمان بن سعيد " ، تحقيق : عزة حسن، ط 4 ، دار الفكر، دمشق - سوريا.
- 60- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ،صالح محمد العساف ، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1989 م.
- 61- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، س. رمضان عبد التواب، ط 1 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 1982 م.
- 62- مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997 م.
- 63- مراد حميد العبد الله، علم اللسانيات التقابلية عند العرب والغرب تأصيل وتوصيف، مجلة Route Educational and Social SCE Journal ، العدد 5 ، فيفري. 2018 م.
- 64- المستشرقون والمناهج اللغوية، إسماعيل أحمد عمارة، ط 2 ، سلسلة دراسات لغوية، دار حنين، عمان، الأردن.
- 65- مصادر التراث النحوي ، محمود سليمان ياقوت، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية، مصر 2003 م.

- 66- معجم التعريفات، الشريف الجرجاني " علي بن محمد بن علي " ، ط 1 ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت- 1405 هـ.
- 67- معجم الفلسفة، محمود يعقوبي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1979 م.
- 68- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب المبدئي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان.
- 69- المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق : مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر، القاهرة، (دط)، (دت).
- 70- مفهوم المنهاج ومكوناته، إدريس بوحوت، مجلة علوم التربية، المعاهد، الرباط، المغرب، العدد 65 ،أفريل 2016 م.
- 71- من أسس علم اللغة، محمد يوسف حبص، دار الثقافة العربية، 1997 م.
- 72- من منظور تربوي، إبراهيم مجدي ،عالم الكتب، القاهرة، 2005 م.
- 73- مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، المطاوع بوحوش ومحمد محمود الذنيبات ، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 م.
- 74- مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات - الكويت، ط 3 ، 1977 م
- 75- مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، نسيم نابي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011 م.
- 76- مناهج البحث اللغوي، عبد القادر شاكر، مجلة حوليات التراث، كلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 09 ، 2009 م.
- 77- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1986 م.
- 78- مناهج البحث في علم النفس والتربية، محمد مصطفى زيدان وصالح مضيوف شعث،

دار المجمع العلمي، جدة.

- 79- مناهج العلوم القانونية، رشيد شمشيم، دار الخلدونية، الجزائر، 2006 م.
- 80- مناهج اللغة العربية وطرق تدريسيها، سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، ط1، دار وائل، عمان، 2005 م.
- 81- منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية)، عبد المجيد الطيب عمر بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، إشراف بكري أحمد الحاج، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010 م.
- 82- المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية و الطبيعية، عبد المعطي علي، دار الجامعات المصرية، 1977 م.
- 83- منهج البحث الأدبي واللغوي، الرديني محمد علي عبد الكريم، وعبود شمتاغ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010 م.
- 84- منهج البحث الأدبي، جواد الطاهر، مطبعة العاني، العراق، 1970 م.
- 85- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 م.
- 86- منهج البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب، جامعة الكويت (دت).
- 87- منهجية البحث العلمي " وفق نظام " LMD، محمد خان، ط1، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2011 م.
- 88- منهجية البحث العلمي، محمد زويلف وتحسين الطروانة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان 1998 م.
- 89- منهجية البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين، بلخير سعيد، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013 م.
- 90- منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، ط1، المركز

الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، ألمانيا،
2019م.

91- منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، عامر مصباح ، الجزائر، ديوان
المطبوعات الجامعية، 2017 م.

92- منهجية البحث، ماثي وجيدر، ترجمة ملكة أبيض، تنسيق: محمد عبد النبي السيد
غانم، (دط)، (دت).

93- المنهجية في البحوث والدراسات، محمد بدوي، تونس، دار الطباعة والنشر، (د.ت).

94- النحو العربي شواهد ومقدماته، حمد ماهر البقري، مؤسسة شباب الجامعة
الإسكندرية، 1987 م.





الرقم	الموضوعات	الصفحة
1	تقديم	3
2	المحاضرة الأولى: مدخل لتحديد المصطلحات و المفاهيم المنهج، المناهج، المنهجية، المقاربة	7
3	المحاضرة الثانية: البحث اللغوي " أهميته وأهدافه "	16
4	المحاضرة الثالثة : البحث اللغوي " خصائصه و خطواته "	23
5	المحاضرة الرابعة: الاستقراء و الاستنباط	28
6	المحاضرة الخامسة : الاستدلال و الاستشهاد	36
7	المحاضرة السادسة: مناهج البحث اللغوي في التراث	44
8	المحاضرة السابعة: المنهج التاريخي "الإجراء"	50
9	المحاضرة الثامنة: "المنهج المقارن"	56
10	المحاضرة التاسعة: " المنهج الوصفي "	62
11	المحاضرة العاشرة: "المنهج التقابلي"	67
12	المحاضرة الحادية عشر: الاستبيان " أهميته وإعدادة وتفريغه . "	72
13	المحاضرة الثانية عشر: الاستبيان " القراءة، تحليل المحتوى "	78
14	المحاضرة الثالثة عشر: تصميم الجداول و الأشكال التوضيحية	83
15	المحاضرة الرابعة عشرة: كتابة البحث اللغوي وتحريره	87
16	خاتمة	93
17	قائمة المصادر والمراجع	95
18	فهرس المحتويات	105